

http://www.scan2net.de

أرفعوا أيديكم عن الصحافة !

عندما تشتد أزمة الحكم وتتكاثر فضائحه ويظهر عجزه وافلاسه يلجأ الى « اثبات وجوده » ضد الصحافة ، فيستعمل سلاح القوانين الجائرة ضد حرية الصحافة ليعاقب ويشن حملة جديدة ضد الحريات الصحافية ..

منذ فترة لجأ الحكم الى سلاح التوقيف الاحتياطي ضد الصحافة ، فاعتقل الصحفيين وأدخلهم السجون لانهم تجرأوا عليه أو على « الرؤساء والملوك الاصدقاء » ...

وشنت القوى الديمقراطية حملة لالغاء التوقيف الاحتياطي الذي اصبح مطلبا لمعظم القوى السياسية اللبنانية .. واضطر الحكم الى تقديم مشروع جديد يلغي التوقيف الاحتياطي .. ولكن الحكم لجأ الى اسلوب جديد .. ولما اضطر لالغائه عوض عنه بمادة جديدة خطيرة وهي حق النيابة العامة بتعطيل الصحيفة عن الصدور ... وهذا الحق التعسفي القمعي اشد خطرا من التوقيف الاحتياطي ... فالدولة يمكن أن تستعمله انتقاما من حرية الصحافة وانتقاداتها ومعاقبة على مواقفها .. وبالرغم من « التزوير » الذي تم فيه اقرار المشروع في المجلس النيابي حيث « سلق وجرى تمريره » بدون معرفة معظم النواب ، وقد استنكر بعض النواب انفسهم تمرير هذا المشروع مما اضطر الحكم الى الوعد بتعديله وعرضه على المجلس من جديد .. بالرغم من ذلك لجأ الحكم الى استعمال هذا السلاح غير الديمقراطي ضد الصحافة هذا الاسبوع فعطل الزميلة « المحرر » مدة خمسة أيام ، ثم عادت محكمة المطبوعات ومددت التعطيل الى عشرين يوما ..

لقد كان واضحا آن الدولة استعملت سلاح التعطيل بحجة واهية وهي التعريض برئيس دولة أجنبية هو شاه ايران .. وكانت الزميلة « المحرر » قد نقلت مقالا عن شاه ايران وعقيلته نشر في مجلة اجنبية .. وبالطبع لم تحتج حكومة ايران على الصحيفة الاجنبية ولم تستطع ان تعطلها فلجأت الى الدولة اللبنانية الضعيفة فطلبت منها معاقبة الزميلة « المحرر » على ما نشرته المجلة الاجنبية .. فاستجابت الدولة لطلب حكومة شاه ايران العزيزة على قلبها ..

وهكذا لجأت الدولة الى سلاح تعطيل الصحافة لحساب سياستها وعلاقاتها الخارجية و « صداقاتها ».

ان القوى الديمقراطية في لبنان مطالبة بأن تقف بقوة وصلابة لالغاء حق الدولة بتعطيل الصحافة . فقرار تعطيل الزميلة « المحرر » لا يمسها فقط ، انما يمس الصحافة جميعا ، ويمس الحريات الصحفية وحرية الرأي العام في الصميم ..

وليكن الشعار الموحد للقوى الديمقراطية : « ارفعوا ايديكم عن الصحافة اللبنانية » ! ..

« الحرية »

التمهيد « لتحرير الصحراء » باعدام المناضلين !

بقلم : مناضل مغربي تقدمي

قام الحكم الرجعي بالمغرب خلال هذا الاسبوع باعدام سبعة مناضلين من الاتحاد الوطني للقوات الشعبية كانوا ضمن محاكمة القنيطرة ، التي اصدرت احكام الاعدام بحق ١٦ مناضلا على رأسهم الرفيق عمر دهكون والذين نفذ في حقهم الاعدام منذ شهور وتأجل تنفيذ الاعدام بحق مناضل واحد .

ونذكر ان محكمة القنيطرة كانت قد اصدرت احكاما بالسجن المؤبد مع احكام اخرى متفاوتة على ثلاثة عشر مناضلا الا ان «وكيل الملك» قد استأنف الحكم ضد احكام المحكمة فاعيدت محاكمتهم من جديد ، وصدرت بعد ذلك احكام الاعدام على ستة مناضلين .. هم الذين تم اعدامهم خلال هذا الاسبوع ، بالاضافة الى من اجل في حقه الاعدام ..

ان المجازر الدموية التي اصبحت الاتوقراطية الملكية تقيمها ، ماهي الا حلقة مسترسلة لطبيعة النظام القائمة على القمع والقتل وسفك الدماء .. فخلال سنة واحدة تم اعدام — ٣٣ — مناضلا من بينهم أحد عشر عسكريا . بعد المحاولة الانقلابية الثانية .

ولحد الساعة ، لا زال معظم الذين حكمت عليهم محكمة القنيطرة بالبراءة رهن الاعتقال ، بعد اعادة اختطافهم عند انتهاء المحاكمة بسبب اكتشاف خيوط جديدة على حد تعبير السلطة بدولة اجنبية .

وجل هؤلاء من الكوادر القيادية للاتحاد الوطني للقوات الشعبية ولم يجرؤ الحكم على تقديمهم للمحاكمة ، لان العبرة من اعتقالهم هو الاحتفاظ بهم كرهينة لضبط ولجم نشاط الاتحاد الوطني بل وللمتاجرة عليهم سياسيا ان امكن ذلك ، المسألة بالنسبة للحكم هي قطع العلاقات مع الجناح الذي يعتمد العنف المسلح ويريد الاطاحة بالملكية ، او بعبارة اخرى ترويض الاتحاد الوطني للقوات الشعبية كلية او التسليم بالنظام الملكي والقبول بالعمل في الحدود التي يسمح بها .

نفس المواجهة الشرشة تتلقاها الحركة الماركسية اللينينية والمنظمات الجماهيرية الردايكالية ، فلقد سبق للحكم ان اعلن مرارا عن عزمه باقتلاع جذور الحركة الماركسية وحاكم مجموعة من مناضليها في محاكمة الدار البيضاء الشهيرة كما منع الاتحاد الوطني لطلبة المغرب ، وتابع كل مسؤوليه ، واختطف قيادته . وهو اليوم يعد لمحاكمة ٣٦ شخصا من مناضلي النقابة الوطنية للتلاميذ . .

ان الملف الاجرامي للنظام القائم والذي حول المغرب الى مغرب الاعدامات المسترشلة يعكس ازمته الخانقة ، وتناقضه الدائم مع نضال الحركة الجماهيرية .

ان الهوة التي باتت تفصل النظام ومجموع الجماهير الكادحة من عمال كادحين وفلاحين فقراء تبرز زاوية ، عزلة الاتواقراطية .

لقد نفذت أحكام الاعدام في ظروف سياسية قرر فيها الحكم العميل خوض حملة « لتحرير الصحراء » وبسبب مفاهيم القوى السياسية لمشكلة الصحراء وكيفية تحريرها دخلت كل القوى — الاتحاد الوطني للقوات الشعبية ، حزب الاستقلال — حزب التحرر والاشتراكية) والذي أصبح اسمه الجديد حزب التقدم والاشتراكية كما اعلنه هذا الاسبوع بعد ان حصل رخصة علنية له . بدون قيد ولا شرط ، وبدون اي موقع وطني مستقل عن مواقع الحكم العميل في تحالف لا شروط معه .

ان النظام الاتوقراطي يحاول في كل مرحلة ايهام الجماهير والقوى السياسية على امكانية التعاون ، ولقد استغل قضية الصحراء — الساقية الحمراء ووادي الذهب — للقفز على الازمة السياسية الحالية في وقت تدهورت فيه الحياة المعيشية وبلغ التذمر الشعبي اقصاه .

ان اعدام سبعة مناضلين في وقت يدعي فيه الحكم العميل تحرير الصحراء ويصعد فيه بديماغوجية كبيرة وبتعاون مع القوى السياسية يفضحه على الصعيد العملي من جديد ويفضح بالتالي امكانية المراهنة على نظام قمعي لتحويله الى نظام ديمقراطي .

ان السجون المليئة بعشرات المناضلين ومنذ ١٩٥٧ ، وحلقة الاعدامات والمحاكمات تلغي في اذهان الذين يحلمون باقامة ابسط قواعد الديمقراطية في ظل السلطة القائمة امكانية اللقاء ضمن الاوضاع الراهنة .

«مناضل تقدمي مغربي»

الحرية

اسبوعية سياسية عربية

بيروت ٩/٩/١٩٧٤ - العدد ٦٨٧ - السنة ١٦ - الثمن ٢٥ ق.ل

بعد عملية أيلول (عين زيف)

رسالة من قائد قوات الجبهة الديموقراطية إلى الرفاق في السلاح



عملية أيلول (عين زيف)

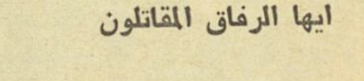
عملية أيلول (عين زيف)

رسالة إلى القوات المسلّحة الثوريّة

.. في كل الوحدات وكافة المواقع داخل الوطن وخارجه، إلى كل قوات الثورة الفلسطينية.. الى صقور التحرير والاستقلال الوطني..

الى رفاق عمر قاسم ومريم الشخشير وهشام الفاهوم وكل الأسرى والمعتقلين الى كل الرفاق في السلاح

بقلم ممدوح (قائد قوات الجبهة الديموقراطية)



ايها الرفاق المقاتلون

يوم الرابع من ايلول ٧٤، هو يوم اخر جديد من ايامنا الفلسطينية الطويلة المجيدة، التي يسجلها تاريخ شعبنا وثورتنا، وتاريخ ثوارنا باحرف ساطعة وبارزه على طريق النضال الطويل.

في هذا اليوم الخالد اندفعت قافلة جديدة من رفاقكم من داخل الوطن — مجموعة الشهيد لينو — من وحدة ترشيحا معلوت، وتقدمت بكل شجاعة وثقة، نحو موقع عسكري محصن لقوات العدو الصهيوني الجاثمة على ارضنا في الجليل الاعلى، عند عين زيف، وتمكنت مجموعة الشهيد لينو بقدرتها وثقتها بنفسها وبسلاحها، من اختراق كل التحصينات المحيطة بالموقع، واحتلال احد المباني العسكرية للعدو في قلب الموقع، واحتجاز عدد من افراد العدو العسكريين حسب الخطة المرسومة. تقدمت وهي مصممة على ارغام القيادة الصهيونية على الاستجابة لمطالبها وشروطها او الاستشهاد.

اندفعت مجموعة الشهيد لينو الى هدفها، وهي تدرك وتعي تماما ان قيادة العدو الصهيونية، قد لا تستجيب لمطالبها وشروطها، ولكنها اندفعت وهي واثقة بانها سترغم قيادة العدو على دفع ثمن تعنتها وغرورها غاليا وستوقع في صفوفه خسائر كبيرة، وتعريها وتكشفها لكل شعوب العالم بما فيها الجمهور الاسرائيلي ستكشف زيف ادعاءاتها بالحرص على ابنائها وتكشف تضليل القيادة الصهيونية وزيف تصوير الاجراءات الامنية الاخيرة وتثبت للعدو والصديق ان ثوار فلسطين لايخشون الموت من اجل الحياة الحرة الكريمة والاستقلال الوطني، ولا شيء يمنعهم عن الوصول الى اهدافهم داخل ارضهم.

فلا رجال الحرس المدني ولا جنود جيش الدفاع داخل المستعمرات، وحولها تعيق قوات الداخل من عبور هذه المستعمرات والمدن المدججة

الشهيد الرفيق البطل ابو الليل

بالسلاح والحراس والوصول الى اهدافهم المحددة. ولا الاسلاك الشائكة العالية والعريضة والطرق الترابية والمعبدة، وكثافة الدوريات الراجلة والمحمولة الثابت منها او المتحرك يعيق او يمنع القوات من العبور الى ارض الوطن والوصول الى الاهداف.

رفاقي في السلاح:

اندفع رفاقنا الابطال من وحدة ترشيحا — معلوت، في اليوم الرابع من ايلول، ليقولوا للعالم ان نهر الدم الذي سال من شعبنا وثورته في الاردن في مثل هذا الشهر، وقبل اربع سنوات على يد النظام الاردني الرجعي العميل، لم يمنع ثوارنا، ولن يعيقهم عن مواصلة الكفاح المسلح وتصعيده ولن يمنعنا عن خوض كل اشكال النضال، فقد كان نهر الدم ذلك ولا يزال درسا وتجربة غنية تعلمنا منه الكثير الكثير ولازلنا نتعلم.

واندفع رفاقنا في ايلول بالتحديد، ليذكروا من نسي من الانظمة العربية بمجازر النظام الاردني الوحشية وجرائمه الوطنية والانسانية التى ارتكبها في ايلول ٧٠ ضد الشعب الاردني والفلسطيني، والتي على ما يبدو ان بعض الحكام العرب قد نسيها او بالاصح تناساها عن قصد واصرار...

تقدموا واندفعوا ليقولوا لهؤلاء الحكام ولكل الانظمة العربية وللعالم اجمع وبصوت عال، يرتفع ويعلو مع اصوات بنادقهم وقنابلهم ومتفجراتهم ان لا احد يستطيع ان يتصرف بقضيتنا، فنحن اصحاب القضية ونحن ادرى بها، ولا احد يستطيع ان يجزء شعبنا او ارضنا، فلاالبيان الاسكندرية (البيان الاردني، المصري ولا كيسنجر رسول الامبريالية الاميركية، ولا جهود القيادة الصهيونية ستتمكن من تفتيت شعبنا وتقسيمه او التصرف بارضنا وتجزئتها ومنحها لمن لا يستحق ولا احد يستطيع ان



الشهيد الرفيق البطل ابو جديد

حقائق هامة تؤكدها عملية ايلول

لقد اكدت «عملية ايلول» البطولية على حقائق هامة منها:

- ان الكفاح الفلسطيني يتصاعد وبوتيرة اعلى لاحباط المخطط الاميركي — الصهيوني — الهاشمي من اجل اعادة اقتسام فلسطين بين اسرائيل والنظام الهاشمي.
- اسقطت «عملية ايلول» نظرية الامن الداخلي الاسرائيلي وذلك بعد ان سقطت نظرية الامن الاقليمي بعد حرب تشرين الوطنية.
- فقد اثبتت معارك فسوطة — عين زيف ان كافة الاجراءات «الامنية» الاسرائيلية بما فيها تجييش ثلثي السكان لن تحول دون وصول الذراع الفلسطيني ليس الى المؤسسات شبه العسكرية فحسب، وانما الى القلعة العسكرية ذاتها تماما كما فعل ابطال «عملية ايلول» عندما اقتحموا منشأة عسكرية وقاتلوا ساعات طويلة بضراوة والحقوا خسائر فادحة بقوات العدو.
- لقد ابرزت عملية صقور التحرير والاستقلال الوطني ابطال «عملية ايلول» ان الكفاح المسلح لا ينفصل عن الصراع السياسي فقد نفذوا عمليتهم البطولية في ذات الوقت الذى انتصرت فيه دعوة منظمة التحرير الفلسطينية بطرح القضية الفلسطينية على الدورة المقبلة لاجتماع الجمعية العامة للامم المتحدة بصفتها قضية تحرر وطني.

يتجاهل ثورتنا بقياده منظمة التحرير الفلسطينية، فلا النظام الاردني ولا القوة الثالثة التي تحاول الامبريالية والصهيونية والرجعية بعثها الى الوجود، تستطيع تزييف ارادة شعبنا. وتمسكه بثواره حملة البنادق تحت لواء منظمة التحرير.

ان رفاقنا ابطال عملية ايلول قالوا في عين زيف، كما قال من قبلهم ابطالنا في معلوت وطبريا، لمن يريد ان يسمع ومن لا يريد، بان شعبنا يرفض الوصاية عليه، وهو بوعيه، وبارادة ثواره حملة البنادق وبنضالاتهم وتضحياتهم قادر على فرض ارادته وانتزاع حقه في تقرير مصيره واستقلاله دون وصاية او انتظار.

اندفعوا وتقدموا من الداخل ليقولوا وبصوت مرتفع يعبر عن صوت شعبنا في الارض المحتلة، انشعبنا الفلسطيني هو شعب واحد مهما تباعدت مناطق تواجده او تقاربت فابناء فلسطين في الاراضي المحتلة عام ٤٨ او عام ٦٧ او في المهجر ومناطق الشتات — في الضفة الشرقية او الغربية او غزة او سوريا ولبنان وعراق وفي كل مكان من هذا العالم، هم الشعب الفلسطيني الواحد الذي له ارضه المعروفة بحدودها كما له اماله والامه الواحدة المشتركة وان هذا الشعب في كل مناطق تواجده، يلتف حول قيادته الوطنية المتمثلة في منظمة التحرير الفلسطينية كممثلة شرعية ووحيدة له، وعبروا بتقدمهم واندفاعهم عن تصميم شعبنا واصراره على انتزاع حقه في تقرير مصيره بنفسه وعلى ارضه واقامة دولته وسلطته الوطنية المستقلة على اي جزء الارض الفلسطينية يتم طرد المحتلين منها، ليقيم شعبنا عليها قاعدة نضالية صلبة يرتكز عليها اثناء مسيرته الديمقراطية والشاقة ليكمل مسيرته وكفاحه حتى يتم التحرير الشامل لكل الارض الفلسطينية ويقيم عليها دولته الديمقراطية.

تقدم الرفاق ابطال عملية ايلول، تقدم الثوار الواثقين، نحو هدف عسكري محصن وفي قلب الجليل المحتل ليؤكذوا قدرة المقاتل الفلسطيني على اقتحام اصعب المواقع واكثرها منعة سواء كان مدنيا ام عسكريا، ولينسفوا ادعاءات قيادة العدو الصهيوني بان المقاتل الفلسطيني يختار لعملياتنه اهدافا مدنية سهلة. اختاروا هدفا عسكريا محصنا مؤكدين كما اكد من قبلهم الرفاق ابطال طبريا والرفاق ابطال معلوت وسواهم، ان المقاتل الفلسطيني قادر على خوض كل صنوف المعارك، وايقاع خسائر كبيرة في صفوف العدو في معارك المواجهة المباشرة فقد اعترف العدو حتى الان بمقتل اثنين من جنوده وجرح اخرين وبالتأكيد ان هذا الاعتراف لا يساوي الا القليل جدا من الحقيقة فخسائر العدو كبيرة وكبيرة جدا.

واندفع الرفاق ابطال عين زيف بكل حماس ثوري، ليحرروا اثنا عشر مناضلا فلسطينيا من الجبهة والثورة مؤكدين باندفاعهم هذا وحدة القواعد المقاتلة للثورة الفلسطينية، وليدللوا عن صدق والتزام رفاقنا في القوات

الشهيد الرفيق البطل ابو عبدو

المسلحة، كل الرفاق بالعهد الذي قطعته قواتنا على نفسها قيادة وكوادر وقواعدبالكل من تقدم الصفوف واستشهد او وقع في الاسر، بان قواتنا ستواصل النضال بمختلف اشكاله وفي مقدمته الكفاح المسلح حتى يتحقق لشعبنا اهدافه الوطنية وحتى يتم

تحرير كل الرفاق من سجون العدو الصهيوني ليتمكنوا من العودة الى صفوف شعبنا وينضموا الينا من جديد لنواصل المسيرة الطويلة الشاقة.

وحدد الرفاق ابطال عملية زيف هدفا اخر لعمليتهم البطولية وهو ارغام العدو على تسليم جثث رفاقنا العشرة الذين استشهدوا على ارض ترشيحا وعلى ارض طبريا الى الهيئات الشعبية والدينية في القدس ليعاددفنهم من جديد في ارض القدس ونابلس ومن قبل اهلنا هناك.

وهم في تحديدهم لعمليتهم هدفا كهذا يؤكدون على انسانية الثورة الفلسطينية وحرص رفاقنا في القوات المسلحة الثورية على ان لا يتركوا في ارض اي معركة جثة اي رفيق شهيد يقع. بل هم يعملون على خلق الظروف المناسبة لسحبها من ارض المعركة ومن يد العدو مهما طال الزمن.

ايها الرفاق المقاتلون:

ان قواتنا المسلحة الثورية في الداخل او الخارج، تعبر وهي تخوض عملياتها القتالية الخاصة عن عمق ايمان افرادها بقضيتهم وعدالتها، ومدى حب افراد هذه القوات للشعب والوطن وتفانيها في النضال والكفاح الجاد والصامت والصبور من اجل الحرية والاستقلال للشعب والوطن. كما تعبر عملياتنا هذه عن عمق الاخلاص لكل الشهداء والاسرى الذين سبقونا على الطريق، وتعبر عملياتنا الخاصة هذه عن مدى حرص وتفاني افراد قواتنا المسلحة الثورية في كافة مواقعها في الداخل والخارج في تنفيذ العهد الذى قطعه افراد قواتنا لكل الرفاق الشهداء والاسرى وتسجل قواتنا المسلحة الثورية بدماء شهداءها وجرحاها سخاءها في البذل والعطاء من اجل هذا الشعب وهذا الوطن، فقد قدمت قواتنا خلال الاشهر الثلاث الاخيرة عددا كبيرا من الشهداء ولم تبخل في عطائها هذا بل قدمت خيرة مناضليها من مقاتلين وكوادر وعناصر قيادية..

ولم يتردد عنصر او كادر او قائد في التقدم، بل العكس، واذكر ولن انسى دموع البعض منكم وهي تنهمر الما لعدم وقوع الاختيار عليه في هذه العملية او تلك، ولا انسي الطلبات العديدة التيتقدم كليوم من كل موقع في الداخل والخارج تطلب تقديمه على الاخرين في العملية القادمة او التي تليها

ايها الرفاق:

ان كل طريقنا طويل وشاق، وعدونا قوي ويجب ان لا نستهين به يستمد قوته من حلفاءه الامبرياليين والرجعيين ولكننا وبالتأكيد اقوى منه ومن حلفاءه اقوى بقدرتنا الذاتية على العطاء وباصرارنا على مواصلة الكفاح وايماننا بعدالة قضيتنا بنفسنا النضالي الثابت الدؤوب الطويل النفس بالتفاف شعبنا حولنا، نحن اقوى بفعلنا وبفعل حلفاءنا معنا وبالتأكيد سننتصر مهما طال الطريق او قصر.

رفاقي في السلاح: في الفترة الاخيرة، بدأنا نسمع بعض الاصوات تتباكى على الكفاح المسلح والتحرير وعلى الشهداء الذين سقطوا، وارفقت تباكيها بتوزيع التهم والشتائم، كيفما تشاء، وبدون حساب وقد طالكم بعضا منها، ولكنكم فضلتم عدم الانسياق لمهاتراتهم، وطيشهم، وعدم الانجرار وراء استفزازاتهم السخيفة المشبوهة كي لا تعطلكم عن القيام بواجباتكم النضالية ضد اعدائكم الرئيسين، واخترتم الطريق والاسلوب الثوري والصحيح في الرد عليهم، فاندفعتم لقتال عدوكم، وايقاع اكبر الخسائر في صفوفه، بينما وقف العديد منهم يتفرجون ويتغنون بالكفاح المسلح وبضرورة تصعيده وتطويره على صفحات الجرائد، والمجلات، وهم يدركون في قرارة انفسهم ما تدركه جماهيرنا ان لاعلاقة لهم بالكفاح المسلح الا بالحديث عنه احيانا، في البيانات وحمل السلاح والتبختر فيه من شارع لاخر، واستعماله بالحين والحين لاغراض واهداف شخصية بعضها مدفوع الاجر سلفا من هذه الجهة او تلك!.

ان احباط المشاريع الاستسلامية والتصفوية لا يتم بالتغنى بالكفاح المسلح او التباكي عليه، بل بممارسة النضال عمليا وبمختلف اشكاله السياسية والدبلوماسية والجماهيرية وبالطبع في المقدمة الكفاح المسلح وعلى كل المخلصين للثورة والتحرير والراغبين في احباط المشاريع التصفوية والاستسلام والحاق الهزيمة الفعلية بالعدو وحلفائه، ان يتقدموا وبلا تردد وبدون تأخر نحو الانخراط الفعلي العملي والمباشر في ممارسة النضال بكل اشكاله ونحن نرحب بهم مقاتلين في قواتنا بعيدا عن حرب الكلام، نحو حرب السلاح ضد العدو وبالتأكيد ان قواتنا المسلحة الثورية سائرة على هذا الدرب حتى التحرير.

ايها الرفاق: كثيرا ما تتساءلون لما هذا الحصار المالي والعسكري مضروب حولنا، بينما هناك اغداق على الاخرين رغم الفارق في التضحية والعطاء للشعب والوطن، ان الجواب بسيط ويعرفه كل منكم، فالحصار مضروب عليكم رغم سخائكم في البذل والعطاء لقضيتكم، لانكم تحافظون على استقلالكم التنظيمي والسياسي تنفذون فقط قناعاتكم وترفضون السير على هوى الاخرين، بينما الاخرين ينعمون ويتنعمون بما يغدق عليهم لانهم قبلوا تسخير ارادتهم وقناعاتهم لحساب الاخرين.

ولكن سجل التاريخ حافل بمن اصبحوا اغنياء حروب، ولكنهم بالتأكيد لم يواصلوا النضال بل سقطوا على قارعة الطريق اسرى ترفهم واغداق الاخرين عليهم وطواهم التاريخ من سجل المناضلين والحقهم في سجل اغنياء الحروب.

واليوم ايها الرفاق: نجدد العهد لرفاقنا الابطال شهداء عملية ايلول الذين سقطوا على ارض الجليل وعين زيف، باننا على العهد باقون وعلى نفس الدرب سائرون...

نستنير بتضحياتهم وتضحيات من سبقوهم، ونعاهدهم على ان نبذل كل الجهود المكنة لتحريرهم وتحرير كل رفاقنا احياء ا ماموات من ايدي العدو، واننا على ثقة بان قواتنا المسلحة الثورية، سترغم العدو في الجولات القادمة على الرضوخ والاستجابة لمطالبنا فالنصر دائما حليف الشعوب الثائرة الطويلة النفس..

المجد والخلود لشهدائنا الابرار الحرية وحق تقرير المصير والاستقلال الوطني لشعبنا وللوطن.

رفيقكم

القائد العام للقوات المسلحة الثورية

ممدوح

٥ ايلول ١٩٧٤

بيان سياسي حول عملية أيلول التى نفذتها مجموعة الشهيد لينو وحدة ترشيحا - معلوت

منذ صباح اليوم الباكر في ١٩٧٤/٩/٤ قامت احدى مجموعاتنا المقاتلة — مجموعة الشهيد لينو بطل عملية ترشيحا — معلوت باقتحام مبنى عسكري اسرائيلي يقع في منطقة عين زيف العسكرية في جنوبي غرب قرية فسوطة وتبعد عن ترشيحا — معلوت مسافة كيلومترين في الجليل.

وقد تمكنت المجموعة من السيطرة على المبنى واحتجاز عدد من الرهائن العسكرية داخله والتابعين للقوات النظامية الصهيونية.

وحاولت على الاثر قوات العدو بمهاجمة المبنى فصدتها المجموعة على اعقابها بعد ان قتلت اثنين من الجنود واصابت اثنين، كما استشهد اثنان من مناضلينا حسب اعتراف راديو العدو نفسه ومع ذلك فقد استمرت القوات المعادية في قصف المبنى واطلاق النار عليه من بعيد ... فانسحبت المجموعة وهي تسوق عددا من الاسرى الى الاحراش الملاصقة للمبنى في المنطقة الواقعة بين فسوطة ومعلوت.

واستمرت مجموعة الشهيد لينو بالاتصال مع قيادتها طوال الوقت بواسطة اجهزة خاصة.

وفي تمام الساعة الخامسة والنصف مساء هاجمت القوات الصهيونية مواقع المجموعة في الاحراش ودار اشتباك شديد بمختلف الاسلحة ادى الى مقتل عدد من الرهائن والجنود الصهاينة المهاجمين.

وقد انقطع الاتصال مع قيادة مجموعة الشهيد لينو بعد ان اعلنت في رسالتها الاخيرة انها صامدة في مواقعها حتى الطلقة الاخيرة.

ورغم ان القيادة العسكرية الصهيونية قد اعترفت منذ الصباح انها استلمت عدد من الرسائل بواسطة احد الرهائن تتضمن مطالب ثوارنا باطلاق سراح ١٢ مناضلا على رأسهم المطران ايلاريون كبوجي، الا ان هذه القيادة

البقية على الصفحة (١٥)

مع "المحرر" مع الحريات الديموقراطية

الدولة شمرت عن زنودها واستمرت في معركتها ضد الحريات الصحفية والديمقراطية وبعد ان عطلت « المحرر ، والاحرار والحركة » مددا تتراوح بين ٥ و ٢٠ يوما ركبت رأسها واحالت « الهدف » الى المحكمة .

والقصة هي ان الدولة عازمة على اسقاط صوت « المحرر » باعتبارها جريدة وطنية مؤيدة للمقاومة الفلسطينية ومعادية لانظمة الحكم الرجعية في المنطقة ، وخاصة نظام الحكم الايراني .

ومتى علمنا ان ابن وزير العدل اللبناني هو سفيرنا في ايران ، علمنا معنى الشدة التي قرر بها وزير العدل خوض المعركة ضد المحرر .

ان الدولة اللبنانية التي لم تحرك ساكنا عدنما احتلت ايران مجموعة من الجزر العربية وعندما قامت بعمليات الغزو في مسقط وعمان، وعندما تدخلت في شؤون الخليج العربي وشؤون شعوبه ، تقوم الان بالدفاع المستميت عن هذا النظام المعادي .

لكن التطورات افشلت مخططات السلطة . فالتضامن الشعبي مع المحرر كان اكبر من تقدير الحكومة ، وموقف الاحزاب والقوى التقدمية كان واضحا ضد التسلط الحكومي ، والصحافة الديمقراطية وضعت كل امكانياتها بتصرف اسرة المحرر ، وبواسطة هذه القوى تمكن التيار الديمقراطي من احباط الهجوم الاول لجماعة المعادين للحريات الديمقراطية .

ان المعركة ضد المحرر مستمرة . وهي تستوجب حشد كافة القوى التي ذكرناها تحت راية الدفاع عن الحريات وتعديل القوانين الصحفية الجائزة التي تربط تعطيل مطبوعة بجرة قلم في يد مسؤول .

.. والحبل على الجرار ضد حرية الصحافة ملاحقة « الحرية » بتهمة ذم شاه ايران !

ادعت النيابة العامة على « الحرية » بجرم نشر مقال يتضمن قدحا وذما شاه ايران وقد ادعت النيابة العامة بهذه التهمة على رفيقتنا نهلة الشهال بصفتها المديرة المسؤولة لمجلة « الحرية» .

« والحرية » تعتبر احالتها الى المحكمة جزءا من حملة السلطة ضد الحريات الصحفية بعد تعطيل الزميلة « المحرر » .

واذا كانت السلطة مستمرة في حملتها ،وحريصة على صداقتها لشاه ايران (ماذا تختلف ايران عن اسرائيل في اطماعها التوسعية ؟ !)..

.. فان على القوى الديمقراطية ان تحرص ايضا على وحدتها وعلى وقوفها صفا واحدا للدفاع عن حرية الصحافة ! .

مسرحية « الاحرار » في طرابلس جزء من المسرحية الكبرى

كانت المسرحية التي انتجها واخرجها ومثلها فرع الوطنيين الاحرار في طرابلس مدار الحديث والفكاهة في الاوساط الجماهيرية والشعبية اللبنانية .

فلقد تبين ان السيد ابراهيم الضاني مسؤول الحزب « الوطني الحر » في طرابلس سرق اموال حزبه ليسد دينا على والده وقام برشوة بعض المخدوعين فاستحضرهم الى مركز الحزب ، وقنعهم ، وربطهم بايديهم واحضر المصورين والصحافيين واقام الدنيا ولم يقعدها .

ولكن ما ان بوشر بالتحقيق الفعلي حتى تبين ان الضاني هو سارق اموال حزبه وان مسرحيته ملفقة من الاساس .

وعندما سئل الضاني عن الاسباب التي دفعته لاخراج المسرحية اجاب بانه يسعى لاظهار الحزب واستخباراته بمظهر القوة وذلك تمهيدا للانتخابات النيابية المقبلة .

ان انكشاف هذه المسرحية الصغيرة في طرابلس سيعجل ، بلا شك ، في افتضاح امر المسرحية الاكبر التي يمثلها « الاحرار » ورئيسهم على جماهير الشعب اللبناني .

كل التضامن مع طلاب الجامعة الاميركية

قامت قوات الامن اللبنانية خلال الاسبوع الفائت بترحيل الطالبين الفلسطينيين جاك حداد وريما خلف تنفيذا لقرار سابق باخراج عدد من الطلاب العرب الذين شاركوا في التحركات الطلابية الاخيرة ، بحجة الاخلال « بالامن العام » .

ويأتي هذا التدبير مناقضا لكل الوعود التي قطعتها السلطة على لسان كبار المسؤولين ورئيس الحكومة بالذات ، اثر تدخل الاحزاب والقوى التقدمية في نهاية الاضراب الطلابي في ايار الماضي . وهو فضلا عن كونه منافيا لكل الاعراف الديمقراطية خاصة ان المراجع المختصة تصرفت بطريقة غير انسانية مع الطالبين حداد وخلف حيث انها بعد ان احتجزتهما مدة ثلاثة ايام في احد مخافرها ، رفضت السماح لهما باحضار امتعتهما الشخصية واودعتهما الحدود السورية اللبنانية دون ان تمكنهما من ترتيب اوضاعهما .

ان هذا الموقف من السلطة يشكل مرة اخرى انحيازا مكشوفا بجانب ادارة الجامعة الاميركية الاستعمارية ، فبدل ان تتدخل السلطة لاعادة المطرودين وايجاد المناخ الملائم لاستئناف الحوار حول مطالب الحركة الطلابية في الجامعة ، تسفر عن خضوعها التام لمشيئة مؤسسات الاستعمار الثقافي وهي « تتمرجل » على الطلاب بحجة الاخلال بالسلامة العامة في حين لا تحرك ساكنا ازاء الميليشيات اليمينية المسلحة التي تسرح وتمرح في طول البلاد وعرضها مهددة الوطن والمواطنين ، ولا تعتبر ذلك اضرارا بالسلامة العامة .

ان تدبير الترحيل المذكور اثار استياء كل الاوساط الوطنية والديمقراطية لما ينطوي عليه من عداء للديمقراطية وانتقام من الطلبة ، والحركة الطلابية تملك من الوعي والقوة ما يؤهلها لان تضع حدا لاستهتار السلطة بمصالحها الفعلية .

فكل التضامن مع طلاب الجامعة الاميركية من اجل اعادة المفصولين ووقف موجة الترحيل.

الدولة تقاسم بعض القرى مياهها من اجل القرى الممتازة

سقط اكثر من ١٢ جريحا واعتقل ٥٢ مواطنا من كفرذبيان اثر اشتباك بالحجارة بين الاهالي ورجال الدرك في ٢٨ آب حيث حاولت مصلحة المياه جر الفي متر مكعب من مياه نبع العسل في كفرذبيان الى منطقة كسروان . محاولة اخرى جرت لاعطاء « زحلة » كمية اكثر مما يجب من مياه البردوني ويطالب اهالي — قاع الريم — الحصول على التعويضات المستحقة لهم والتي لم تدفعها الدولة بعد . وفي بيروت

— منطقة الاشرفية والنهر شكا المواطنون من ان قساطل المياه ما تزال ترشح من المجارير وتهدد المنطقة بانتشار الاوبئة . وفي عجلتون المياه تأتي ساعة من اصل ٢٤ ساعة . يقال ايضا ان الدولة عمدت الى اخذ كمية من نبع الضيعة لسواها .

وفي البترون قامت تظاهرات عدة في قرى ودوبلا لانقطاع المياه ، وفي راشيا تنقطع المياه بسبب قدم المضخات فتتفاقم الازمة وتحرم ٧٥ قرية من المياه . وكفرشوبا يشتري الاهالي المياه من اصحاب الابار ٢٥ قرشا للصفيحة الواحدة . وبنت جبيل تواجه ازمة مياه رغم ان شبكة كانت قد استحدثت عام ٦٤ لكنها تعطلت بسبب عطل فني كما يدعي المسؤولين وعاد الاهالي للاعتماد على مياه الينابيع والابار الارتوازية . وفي بلعة قضاء البترون ٥٠٠ منزل عطشى تحول اسباب انتخابية دون تنفيذ مشروع جر مياه نبع الرغوة اليها .

وهكذا فبعض القرى اللبنانية الريفية التي تملك الينابيع النظيفة صدفة ليس الا تحاول الدولة ان تنتزع منها حقها في التمتع بها لسبب بسيط هو ان بعض القرى الاخرى تتمتع بعطف الدولة .

عشرات القرى بدون مياه . وعشرات القرى تشرب المياه الملوثة . فضيحة المياه وسام اخر لدولة الفضائح .

اسرائيل تواصل قصف الجنوب والدولة مشغولة بمعاركها في الداخل

واصلت اسرائيل خلال هذا الاسبوع مسلسل الارهاب ضد قرى ومواطني الجنوب بالقصف المدفعي والقنابل المضيئة والطائرات الاستكشافية ثم الدوريات التي تعبر الحدود وتقيم حواجز التفتيش على الطرق العامة هكذا دون ان تثور حمية المدافعين عن « السيادة » . كما تقوم القوات الاسرائيلية بتفتيش المنازل وتروع المواطنين وتختطف بعضهم دون ان تجد الدولة اي حرج من حالة الامن في الجنوب لانه لا يخصها ولا يخص الطبقة الحاكمة ولانه الامن الحقيقي امن المواطن الجنوبي .

خلال هذا الاسبوع دخلت القوات الاسرائيلية مرات عدة قرى الجنوب فتشت المنازل واقامت حواجز التفتيش والدوريات وظلت طائراتها تخترق جدار الصوت مروعة المواطنين وملقية القنابل المضيئة كما قصفت مدفعيتها عددا من القرى الجنوبية وقامت قوات الكوماندس باختطاف اثنين من المواطنين وقتلت احدهم .. تلك هي حالة « السيادة » في الجنوب وذلك هو حال الامن في الجنوب ، سيادة الشعب وامنه .

غير ان الدولة غافلة عن كل ذلك ، غافلة لان سيادتها هي وامنها هي لم يمسا لذا فهي هنا لا تحرك ساكنا . بل ان الدولة تخوض معركتها في الداخل ، تحتفل بتخريج دفعات جديدة من عناصر الميليشيات اليمينية الرجعية في البلاد وتشن حملة على عكار لفرض هيبة الدولة على المواطنين الذين لم تعد ترهبهم هيبة الاقطاع السياسي هناك ولا حتى عصاباته المسلحة . تداهم الاحياء الطرابلسية بحثا عن العناصر الوطنية لايداعها السجون بتهم مزورة وتعزز هجمتها على الحريات الصحفية وتلاحق كل صوت يشير الى فضائح النظام واهله .

الاسواق الشعبية لم تباشر العمل والدولة تبيع المواطنين وعودا

الدولة اللبنانية جادة في مكافحة الغلاء .. هذا هو الاصرار الرسمي رغم ان الجماهير اختبرت كذبه عشرات بل مئات المرات .

ولكن الدولة تراهن على ضعف ذاكرة الشعب وتعتقد ان كلامها المعسول سيسد جوعه . والا ما معنى اعلان الدولة ، بطبل وزمر ، عن تدشين السوقين الشعبيين في الاشرفية وصبرا وتبشير سكان المنطقتين بان زادهما ومؤونتهما سيتأمنان باسعار زهيدة وبدون ارباح الوكلاء والتجار بفضل هاتين السوقين ، لنعود بعد مدة فنكتشف ان هاتين السوقين لا تملكان قرشا واحدا لشراء سلعة واحدة والتوفير على المواطنين ولو النزر القليل من المعاش .

الا ان حبل الكذب القصير ارغم الدولة على الافصاح عن تهافت سياستها . وذلك عندما طلب وزير الاسكان والتعاونيات السيد ميشال ساسين سلفة خزينة مقدارها ٣٠٠ الف ليرة لاقراضها للفرع الاستهلاكي حتى يتمكن من مباشرة العمل في السوقين الشعبيين في الاشرفية وصبرا .

والجدير بالذكر ان بلدية بيروت رفضت المساهمة في سد النقص في التجهيزات في السوقين رغم تسليمها المسؤولية عن ادارتهما، وان المبلغ الاجماعي لهذه التجهيزات يقارب المليون ليرة .

وهكذا يتبين ان هذه الاسواق غير مجهزة بعد ، وانها لا تملك ما تشتري به وتبيع ، مع العلم ان الدولة دأبت منذ تدشين السوقين على بيع الشعب اللبناني الوعود والامال الزائفة .

الحرية

اصحاب الامتياز
محسن ابراهيم وشركة دار التقدم العربي للصحافة والطباعة والنشر

المدير المسؤول
نهلة الشهال

المدير الاداري
سامي مشاقة

مكاتب الادارة والتحرير

شارع المحمصاني ، متفرع من شارعي بشارة الخوري وعمر بن الخطاب — منطقة العاملية — محلة راس النبع — بناية فؤاد درويش
هاتف ٢٤٧٥٥٢ — ص.ب ٨٥٧ — بيروت — لبنان .

خلاف الأطباء والضمان الصحي .. من وجهة نظر الطبقة العاملة

يستمر الخلاف بين نقابة اطباء لبنان وبين ادارة مجلس الضمان الاجتماعي حول تجديد العقد الجماعي وتعديله باتجاه زيادة التعويضات.. وكان الصراع قد انفجر عندما رفض الضمان الصحي توقيع الاتفاق ، فما كان من نقابة الاطباء الا أن أعلنت الاضراب والانسحاب من الضمان على أثر الجمعية العمومية التي عقدتها في الاسبوع الماضي .

ومنذ اسبوع والمعركة دائرة بين اطراف الصراع حول هذه المسألة .. نقابة أطباء لبنان تؤكد تمسكها بموقفها بمقاطعة الضمان الصحي ما لم يتم الوصول الى العقد الجماعي وزيادة التعريفات ، ومجلس ادارة صندوق الضمان الاجتماعي يعتبر انسحاب الاطباء من الضمان عملا غير قانوني يوجب مقاضاة النقابة . والاتحاد العمالي لم يجتمع — بسبب مرض خوري وغياب الهبر خارج البلاد — وان يكن معظم قادته أكدوا معارضتهم لموقف نقابة الاطباء . .وجمعية الصناعيين اعلنت وقوفها الى جانب الضمان ودعت الاطباء الى الحوار. أما الدولة فاخذت تراقب الوضع وتقدم نفسها للرأي العام الشعبي بشكل حيادي في المعركة الدائرة ، فاقتصر نشاط وزير العمل على اجراء الاتصالات اللازمة بأطراف الصراع (الضمان ، نقابة الاطباء ، قادة العمال وأرباب العمل) .

لا نريد هنا اعادة طرح ملف علاقة الضمان الصحي بنقابة الاطباء ولا اعادة التذكير بأن ضحية هذا الخلاف الدوري بين الطرفين يدفع ثمنه المضمون دائما . وكانت « الحرية » قد نددت في السابق على أن هناك « تجارة طب » في لبنان تكون في الغالب على حساب المريض، وأنه لا شك أن سيف الغلاء قد طال الفئات الدنيا من الاطباء خاصة بعد ارتفاع كلفة الطبابة (أدوية ، أدوات ، قطن ... الخ) وذلك بسبب وجود احتكار على صعيد الطبابة كما هو موجود على صعيد المحاماة وغيرها من المهن الحرة .. وطالبت « الحرية » في ذلك الوقت بزيادة التعريفة للاطباء ، بنسب معينة، شرط أن لا تكون على حساب المضمون بل على حساب صندوق الضمان وأرباب العمل وذلك بزيادة ضريبة الضمان عليهم مع رفع نسبة مساهمة الضمان من ٧٠ الى ٨٠ أو ٩٠ في المئة كمقدمة لجعل الطبابة في لبنان مجانية .

والان وبعد مرور أقل من سنة على ذلك الخلاف تجددت « المعارك » مرة ثانية حول نفس النقاط ، فما هو أساس المشكلة ؟ وما الدوافع لاعلان الانسحاب من الضمان ؟

موقف نقابة الاطباء : بين التبرير والواقع الفعلي

تبرر النقابة انسحابها من الضمان ، بأن ذلك يهدف الى « تصحيح الاوضاع لما فيه توسيع التقديمات الطبية وتحسينها لمصلحة المضمون».

.. وتحاول نقابة الاطباء اعطاء قصة « زيادة التعريفات » أهمية ثانوية في معركتها ، لان المسالة ليست « مجرد تعريفة تزيد بضع ليرات » على حد تعبير النقابة بل مسألة « تامين أوسع الخدمات الطبية للمضمونين في صورة أكيدة » ! ذلك ما تقوله النقابة أما الواقع فهو أن المسالة تتلخص بالفعل في قصة « زيادة التعريفات » بدليل أن مجلس ادارة الضمان قد وافق على أكثرية بنود العقد الجماعي باستثناء زيادة الاجور لاطباء الضمان.

ولقد عبر عن هذه المشكلة أحد الاطباء بقوله « أن كلفة الطبابة لا يمكن الا أن ترتفع سنة بعد سنة بسبب الاختراعات الجديدة والتحسن في طرق الاستشفاء والدواء ، واذا قلنا أننا نريد وقف ارتفاع هذه النفقات فذلك يعني أننا نريد وقف المستوى الطبي العام » ، اذن المشكلة بالنسبة لنقابة الاطباء مشكلة «تطور تقني» بينما هي بالنسبة للطبقة العاملة مشكلة احتكار وتجارة حتى على مستوى الطبابة وتكاليفها ..

لقد مضى على عقد الاطباء مع الضمان — الذي بدأ تنفيذه في شباط ١٩٧١ — مدة أربع سنوات تقريبا ، ويشمل التعاقد « أصول التعامل في مجالات الطب الوقائي والدواء والاعمال الطبية والاستشفاء والاعمال المخبرية والاشعة وتنظيم هوية المضمون وتسهيل معاملاته في الضمان ... » ...

وخلال السنوات الاربع هذه ، ازداد الغلاء وارتفعت أسعار مواد وأدوات الطبابة ، مما ساهم في تأزيم أوضاع « الاطباء الصغار » وتدني مستوى معيشتهم مقابل ازدياد الاحتكار على مستوى «الاطباء الكبار» واستمرار التجارة بالمواد والادوات الطبية وهنا يكمن أساس المشكلة الراهنة .

والان ما هو موقف ادارة الضمان الصحي من الاضراب ؟

موقف مجلس الضمان : تعقيد مفتعل للمشكلة

رفض مجلس ادارة الضمان الصحي، قرار نقابة الاطباء بالمقاطعة . واعتبر أن كل الاتفاقات الموقعة مع الضمان قانونية ولا يجوز وقفها من جهة واحدة ، وهدد بالملاحقة القانونية كل من يخالف هذه الاتفاقات ، لان التعاقد لم يحصل بين النقابة والضمان بل مع كل طبيب على حدة ، لذلك لا يحق للنقابة سحب رخصة أي طبيب يواظب على عمله مخالفا قرار النقابة

ويشدد مجلس الضمان على استحالة اجراء أي عقد جماعي مع النقابة قبل تعديل قانون الضمان الاجتماعي ، لان المادتين الاولى والثانية عشرة من قانون العقود الجماعية والوساطة والتحكيم الصادر عام ١٩٦٤ ، يمنع تطبيق قانون العقد الجماعي على أصحاب المهن الحرة (الاطباء ، المهندسين ، المحامين ، والصيادلة) ..

وبسبب هذا التعقيد المفتعل تراوح الازمة مكانها منذ أربع سنوات . الدولة لا تعدل قانون الضمان الاجتماعي ، والضمان لا يحق له توقيع عقد جماعي مع النقابة دون اجراء التعديل ، ونقابة الاطباء تطالب بالعقد الجماعي بما فيه زيادة التعريفات ...

وهنا نفهم أسباب حماس الدولة ضد الاضراب الذي أعلنته النقابة. فالدولة تريد أن تظهر بمظهر المدافع عن مصلحة المضمون ، كما فعلت بمسرحية الخلاف مع نقابة أصحاب الافران، لاستعادة هيبتها لدى المواطن عدا أنها تريد تحويل الصراع بينها وبين الاطباء الى صراع بين النقابة والضمان مع العلم أنها هي المسؤولة عن تجدد الازمة الدورية التي يدفع ثمنها المضمون .

وهنا أيضا نفهم سبب تأييد جمعية الصناعيين للضمان ومعارضتها للاطباء ، لانها تعلم بأن أية زيادة للتعريفة ستكون على حساب أرباب العمل، لان الحركة الشعبية والقيادات التقدمية للطبقة العاملة سترفض أي زيادة على حساب المضمون ..

أمام هذه الازمة ، تطرح الحركة العمالية والنقابية المطالب التالية :

١ — كسر احتكار الادوية وتجارة الادوات الطبية ، وجعل استيراد مثل هذه المواد الاساسية تحت اشراف القطاع العام .

٢ — تعديل المادتين الاولى والثانية عشرة من قانون العقد الجماعي الصادر في أيلول ١٩٦٤ ، وذلك بجعل نقابات المهن الحرة مشمولة بأحكامه بحيث تستطيع نقابة الاطباء توقيع عقد جماعي مع الضمان مباشرة .

٣ — رفع أجور الاطباء ، بنسبة معقولة ، شرط أن لا تكون على حساب المضمون .

٤ — زيادة نسبة مساهمة أرباب العمل في الضمان الصحي قياسا لزيادات التعريفة .

٥ — رفع استفادة المضمون من نسبة ٧٠ في المئة من الضمان الى ٨٠ و ٩٠ في المئة ، وذلك كمطلب مرحلي على طريق فرض الطبابة والاستشفاء الصحي المجاني على حساب الدولة وأرباب العمل كليا .

تحقيق

عكار تحت الطوارئ ..

عكار غارقة في قمع السلطة واجراءاتها «البهورجية» بعد ان عانت من الاقتتال الداخلي ومن حوادث الاغتيال والعسف الاقطاعي .

وادي خالد، فنيدق ، مشمش ،ممنع عيات ، مزيارة ، الحوشب، البيرة . عشرات الاسماء ، لمناطق هي عنوان للفقر ، لانعدام ابسط مقومات الحياة اللائقة ، للظلام مع مغيب الشمس، للموت من لسعة الافعي ، للبيوت المغاور . قرى يسكنها عمال زراعيون وفلاحون يتعبون طوال النهار في الارض ثم يكادون يموتون جوعا .

وفي الحلقة الاولى من هذا التحقيق عن «عكار تحت الطوارىء» نقلنا الانطباع العام للاهالي عن حملة السلطة من اجل «اعادة الامن الى عكار »وسنخصص الحلقة الثانية للقرى التي عرفت الاقتتال الحاد ثم ، القمع الجاد وبشكل خاص « فنيدق » والمنطقة المحيطة بها حتي « حرار » ثم « وادي خالد » احد مجاهل لبنان !

هذه دولة البكوات !

عند قرية « الكويخات » وعلى المفرق الذي يربط طرق الجرد بحلبا مركز القضاء بالسهل ، تعسكر قوة كبيرة قوامها أربع مصفحات وعدة شاحنات وعشرات من افراد قوى الامن .

« احمد محمود يوسف » فلاح من الكويخات ،يحمل في وجهه سبعين عاما من التعب في الارض «والركض وراء السكة » على حد قوله .

قال أحمد « هيدا الحاجز حماية ، لبيت العلي وللميليشيا المسلحة التابعة لهم . هم لا يتاثرون به وان لم يمروا من امامه مباشرة يبتعدون بضعة امتار في الارض ويصلون الى اي مكان يريدون . ولكنهم محمبون من



غضب الناس واعدائهم الذين سيوقفهم الحاجز اذا ارادوا الوصول الى مناطق ال العلي » .

وكان هذا العجوز يعبر بكلامه عن قناعة رسختها سنوات من « الخبرة » في التعامل مع السلطة والبكوات على السواء . مهما فعلت السلطة سيظل مقتنعا بانها دائما تحمي البكوات « ضد كل الناس » !

سألنا زوجته التي «انجبت ١٦ بطنا مات منهم سبعة» ان كانت تخاف من ميليشيا العلي . فقالت : « نحنا لما كانوا بيخوفوا ما خفنا منهم لما كان واحدهم بياخذ الفلاح من بيته وما منعرف راح يرجع ام لا ولما كانوا يقتلوا الواحد قدام عيون ولاده ، كنا نسكت ونتمنى لهم في قلوبنا الدمار والموت . هلق هم والدولةبظهرهم ما عادوا يقدروا يوقفوا هالشباب الطالعة . صار الواحد من ولادنا بده حقه وما بيقبل بالاهانة »

وكان شاب في العشرين متزوج حديثا يقف قربنا .

— هل تعمل في القرية ؟ قال :

— « حاولت العمل في طرابلس — اشتغلت في معمل اربعة ايام وعادوا طردوني . وعلى كل حال ما كانت الاجرة تكفي . لاني كنت أتقاضى خمس ليرات يوميا . وأقل غرفة في طرابلس اجارها ٧٠ ل.ل وهي غير متوفرة هذا غير الاكل والتنقل .

— اين تسكن الان ؟

— «القرية اكواخ» من الحجارة مرصوفة فوق بعضها بواسطة الطين نعيش فيها مع الماشية والدخان والافاعي . والبيت هو غرفة واحدة للنوم وللجلوس وللطبخ والغسيل ومزرعة كمان . وانا احلم انه في المستقبل يكون لي بيت من غرفتين وحمام ويكون نظيفا . واريد ان ابقى فيالقرية واعمل في الارضولكن أريد مدرسة للاولاد كمان مستوصف لاننا هنا نمرض ونموت دون ان يحس بنا احد كمان اجرة العامل الزراعي قليلة وتعبه كثير رفاقي سافروا الى استراليا . وانا احاول ان لا اسافر

وقلنا له اننا في طريقنا لزيارة قرى الحوشب وداريـن ، وهي مراكز ميليشيا العلي ، فنصحنا بالا ندخل لان « هالجماعة اعداء للجرائد . ولكل ما يحكي عن عكار وعن عيشة الفلاح فيه . انهم يريدون ان تستمر المنطقة مزرعة مغلقة لهم وهم لا يوفرون وسيلة وربما تعرضوا لكم واذوكم » .

كلا .. ليس الصراع طائفيا !

وانتقلنا الى حلبا وهي مركز القضاء هناك استوقفنا دركيمنالقوة المرابطة في السراي وسألناه ان كان يعتقد بأن اجراءات الدولة جدية وفعالة . ووعدناه بالا نذكر اسمه او نأخذ صورة له .

قال : « يا عمي هيدا كله مسرحية الهدف منها الظهور في بيروت بأن الدولة قادرة وتخويف الناس البسطاء هنا في عكار والانتقام من الشباب اللي تحركوا أو اللي مرتبطين بأحزاب او بالفدائيين » .

ثم تكلم بمرارة عن التفرقة في المعاملة بين ابناء الطوائف وقال ان الدولة نفسها بأعمالها تفتعل الجو الطائفي .

سألنا فلاحا من تل بيرة في السهل هل صحيح ان الصراع في عكار اصبح طائفيا وبين مسلم ومسيحي ؟ اجاب : « يعني لو اخذنالبنان وقسمناه مثل ما عملوا بقبرص واخذوا الاسلام نصفه والمسيحين نصفه الاخر من سيحكمنا هنا في عكار . ان كانت من حصة الاسلام فولاد «مرعب» (اي ال العلي) وان كانت من حصة المسيحين فبيت الضاهر والراسي، انا وانت ما راح نرتاح والمشكلة ليست طائفية بل مشكلة معيشة واكل وكرامة . » .

اجراءات الامن .. ضد من ؟ !

في منيارة وبزبينا وهي قرى هادئة ذات مستوى معيشي متقدم نسبيا ليس فيها مطلوبون او قتلة ولم تعرف جوا من الاقتتال ورغم ذلك دوهمت مرات متعددة . سألنا مزارعا عما فعلوا في المداهمات .

قال : «جمعوا شوية سلاح. وضيعتنا معروفة بان فيها حركة شباب وشويةعقائدين ارادوا اهانتهم وتخويفهم » .

في مشحا وهي قرية قريبة من حلبا مركز القضاء رووا لنا الحادثة المعبرة التالية : ليل السبت ٣١ — ٨ جاء القرية أربعة مسلحين من الميليشيا اياها وتمركزوا فوق سطح احد البيوت وأخذوا يتقدمون باتجاه منازل بعض مؤيدي المقاومة . قام وفد بزيارة سريعة لامر فصيلة حلبا ، شاكيا طالبا المساعدة . فاذا بالضابط يهدد الوفد ويتهمه بانه كاذب ويطلب مجموعة من مغاوير الدرك حتى تقوم «بتأديبه» ان لم يرحل فورا .

في مشحا كان رد الناس : « كل واحد يحمي حاله بنفسه لان الدولة ليست دولة كل الناس بل دولة البكوات وميليشياهم فقط . »

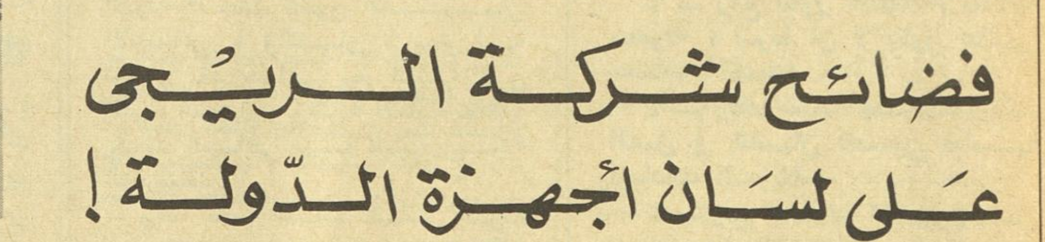
في السهل يتناقل الفلاحون ان احد رأسمالي المنطقة ممن اشتروا اراضي البكوات واقاموا مزرعة حمضيات حديثة ، قام بزيارة احد كبار المسؤولين غير المدنيين في طرابلس برفقة احد المطلوبين بجريمة قتل المدعو « ابو عجاج ». وقد اعطى هذاالمسؤول بطاقة للقاتل تسمح له بالتنقل بحرية ودون خوف مقابل هدية قيمة وباسم صداقته للرأسمالي .

في مشمش وهي قرية جميلة من الجرد محرومة من كل شيء . قال احد الفلاحين ان الحاجز يفتش على الارض كل واحد لابس شروال وكل لابس عقال يضرب ويهان ويفتش ان كان معه هوية لانه نسيها في البيت بيقولوله « ياحمار » وبياخذوه عالحبس ولو عرف عنه عشرة . وكل واحد افندي بيمر بدون سؤال .

لماذا ؟ سألنا : « لان الناس ولاد ست وولاد جارية »

سألنا في نفس القرية احد الشباب . هل تعتقد أن اجراءات السلطة ستأتي بالامن الى عكار . كان جوابه الوحيد : قرأت في الجريدة مقالا لحازم صاغية وهو شاب من عندنا وقريب المرحوم خالد . اعجبنيالمقال.

هكذا وفي الجولة الاولى في القرى التي لم تشهد عمليات الضغط والتفتيش كما لم تشهد احداث الاقتتال يطالع المرء انطباعا حادا بان حملة السلطة ترتدي في اذهان العكاريين مظهرا مسرحيا وان اجراءاتها لم تستطع اقناعهم بعكس ما رسخ في اذهانهم من ان كل اعمالها تخدم البكوات . كما يتضح أن الاهالي يربطون بين الامن السائب وبينحالة الفقر والحرمان التي يعيشون — وكما قال احدهم ، « لو الواحد منا عم ياكل ويشرب ومرتاح وما عم ياكله الهم والخوف والمرض والتشرد ، ما كان كل الذي حصل حصل » .



فضائح شركة الريجي على لسان أجهزة الدولة !

كانت حركة مزارعي التبغ منذ سنوات طويلة ، ولا تزال ، تكشف دور شركة الريجي الاحتكارية في نهب انتاج المزارعين واخضاع السواد الاعظم منهم لتحكم قوى الاقطاع السياسي وكبار المزارعين والموظفين . وقد بلغت نضالاتحركة مزارعي التبغ أوجها في مطلع عام ١٩٧٣ حيث قدمت ، ابان مظاهرات النبطية ، العديد من الشهداء والجرحى .

ومنذ اسبوع نشرت الصحف تقرير اللجنة التي كلفتها قيادة الجيشدرس أوضاع الريجي وزراعة التبغ في لبنان ، كما نشرت تقرير رئيس مصلحة الزراعة في الريجي عن اكتشاف بعض فضائح الشركة . لا جديد بالنسبة لحركة مزارعي التبغ في هذين التقريرين فكل ما ورد فيهما كان المزارعون قد ناضلوا طويلا من أجل كشفه وتغييره .. والشيء الوحيد الذي يمكن اعتباره جديدا في هذا المجال هو أن فضائح احتكار الريجي قد جاءت على لسان بعض أجهزة الدولة هذه المرة ... ولذلك نكتفي بعرض موجز لما ورد في التقريرين ضمن قسمين رئيسيين : الاول ، يتناول قصة شركة الريجي. أما الثاني ، فيتناول زراعة التبغ في البلاد .

أوضاع الريجي كما تعرضها لجنة الجيش

يقول تقرير لجنة الجيش أن « الريجي في أوضاعها الحالية تعاني نقصا هائلا في الكفايات الفنية والادارية » وأن « خسارة الدولة من جراء سوء الادارة الحاصل في الريجي تقدر بملايين الليرات كل سنة » . وسبب ذلك أن الريجي أبقت « على مشاكل روتين الادارة في الحكومة من دون الاستفادة من أجهزة مراقبة الدولة لمنع التجاوزات التي تحصل في الادارة والتي تكلف الدولة ملايين الليرات ».

ويكشف التقرير أن امتياز الشركة قد انتهى مفعوله عند نهاية عام ١٩٧٣ وأن بناء استثمار الاحتكار يرتكز على عامل الاستمرار فقط « من دون أي حق قانوني للشركة المستثمرة في ٣١—١٢—١٩٧٣ . وقد أصبحت حكما منذ ذلك التاريخ كل أملاك الاحتكاروحقوقه ملكا للدولة وانتقلت واجباته اليها ، وعليه فان تحويل الريجي الى مؤسسة عامة لن يكلف الدولة أية أعباء أو تكاليف بل بالعكس سيسبب وفرا لخزينة الدولة أكثر من ٨٠٠ ألف ليرة في السنة ، وهي حصة الشركة من استثمار الاحتكار » ...

ويطالب التقرير بتحويل الشركة الى«مؤسسة عامة ذات طابع خاص» (؟!) لان ذلك يساعد المزارعين على « التخلص من عقدة نفسية رزحتحتها ابن الجنوب لاربعين سنة وهي عقدة الريجي التي أصبحت في نظره رمزا لاستغلاله وعبوديته ، ولا جدوى في أي حل لمزارعي التبغ لا ينطلق من هنا » ... نسى التقرير بأن المشكلة في الاساس ليست « عقدة نفسية » بل مشكلة علاقات استغلال بشعة تمارسها الشركة ضد المزارعين . وتحويل امتياز الشركة عن مؤسسة خاصة الى مؤسسة عامة خطوة لا بأس بها ، الا أنها ليست كافية اذا لم يرافقها تغيير في علاقة المزارع بالشركة .

وقبل أن ننتقل الى القسم الثاني من تقرير اللجنة ، سنتوقف قليلا عند تقرير رئيس مصلحة الزراعة الذي يكشف بعض فضائح الشركة .

يكشف التقرير التلاعب الذي حصل بالنسبة لتسليم المحصول في الشمال ، فيقول :« أن جميع أوراق علم وخبر وزن المحصول لموسم ١٩٧٣ العائدة لهؤلاء المزارعين والصادرة عن مكتب شكا ، قد استبدلت بسواها اذ تحمل في باطنها الارقام والاعداد المزورة » . وبلغت كمية الطرود المزورة ، التي دفع ثمنها ، ما يزيد على ٢٢٠ طردا .

ويتساءل رئيس مصلحة الزراعة مستغربا: « كيف وصلت الى أيديهم المعاملات ؟ ومن سلمهم اياها ليصنعوا بها ما صنعوا ، ثم أعادوها الى لجنة الشراء في شكلها الحاضر، وقد استبدل قسم منها وزور في القسم الاخر ؟ والعجيب في هذه المعاملات أنها مرت على جميع العاملين في اللجنة ، من رئيس المستودع الى الخبير ، مرورا بمدقق الحسابات الى الصندوق ، من دون أن تلاقي أي اعتراض أو عائق » ... مسكين رئيس المصلحة ، يبدو أنه لم يسمع « بالمافيا » اللبنانية في الشمال ..

فضائح زراعة التبغ

قسم تقرير اللجنة فضائح زراعة التبغ الى ثلاثة أنواع :

١ — محصول التبغ : الارقام الرسمية تفيد أن محصول التبغ لعام ١٩٧٣ بلغ ٩٩٠٠ طن تقريبا . الا أن المعدل الحقيقي كان ٨٨٠٠ طنا ، والزيادة جاءت من سوء الادارة والمداخلات والتلاعب ، اذ لجان الشراء تسلمت تبغا من مزارعين (أزلام الاقطاع) غير مرخص لهم أو تبغا غير صالح أو مهرب من سوريا .. ولو استطاعت الريجي ضبط الزراعة ووقف التلاعب والسرقة على حساب المزارعين الصغار ، لكان يجب أن يكون المعدل الفعلي ٨٥٠٠ طنا وبذلك تستطيع زيادة الزراعةالجيدة الى عشرة الاف طن وأكثر .

٢ — ثمن المحصول : الارقام الرسمية تفيد أن ثمن محصول تبغ ١٩٧٣ بلغ ٦٣٫٥ مليون ليرة . ولولا عمليات التلاعب والغش والسرقة وتدخلات رجال الاقطاع والبكوات والملاك الكبار لكان يجب أن لا تزيد المبالغ على ٥٠ مليون ليرة ..

وعملية السرقة لا تتوقف هنا ، بل تتجاوز هذه النقطة الى عملية تمييز فاضحة بين المزارعين انفسهم . فالسعر الذي تعطيه الريجي لابن الجنوب أقل من سعر ابنالشمال عملا بقاعدة النظام اللبناني ... يقول التقرير ! « الذين لهم معرفة بالتبغ مهما كانت هذه المعرفة بسيطة وسطحية يدركون أن أجود أنواع التبغ اللبناني تزرع في منطقة الجنوب وأنه عندما يكون معدل شراء تبغ محافظة الجنوب ٦١٣ ق.ل. يجب ألا يتعدى معدل سعر الشراء في المحافظات الاخرى ٥٥٠ق.ل بينما « بلغ معدل سعر شراء تبغ النبطية ٦٤٦ ق.ل ومعدل سعر الشراء في عكار ٧٠٠ ق.ل وفي طرابلس ٧٣٥ ق.ل » .

٣ — فرز المحصول: يقول التقرير ويتساءل: « اشترت الادارة ٩٥٠٠ طن تقريبا فرزت منها ٩٠٠٠ طن تقريبا ، وبعد الفرز حصلت على ٦٨٠٠ طن تقريبا. تسلمت الادارة ٧٨٠٠ طن من التبغ الجيد والمتوسط ودفعت اسعارا لهذا التبغ على هذا الاساس فكانت نتائج الفرز أن كان التبغ الجيد والمتوسط ٥٦٣٠ طنا فقط . أين ذهب الفرق ؟ » ..

هذا « غيض من فيض » من فضائح تقرير اللجنة الذي يكشف ما تعرفه الجماهير اللبنانية من عشرات السنين وما يتجاهله المسؤولون رغم التظاهرات والاحتجاجات التي ذهب ضحيتها الشهداء والجرحى والمعتقلين ...

ملاحظات حول مشروع برنامج الجبهة الوطنية في الأردن

تجاهل حقوق ومطالب شعب فلسطين يعزل الجبهة عن أوسع قاعدة جماهيرية

ماذا يعني هذا الحرص على حماية «الكيان» الأردني ؟!

بقلم : عصام الفايز

من المعروف ، أن القوى والفئاتوالاحزاب وممثلي منظمات المقاومة الفلسطينية في الاردن ، تخوض منذ شهور مباحثاتواتصالات واسعة وحثيثة من اجل بناء جبهة وطنية في الاردن . وليس سرا أن هذه المباحثات والاتصالات هي في طريقها الى رسم برنامج للعمل الوطني ينهض على اساس نضال جبهة هذه القوى والاحزاب الوطنية والديمقراطية .

أن الجماهير في الاردن ، وهي التي عانت طويلا وتاريخيا من افتقاد منظماتها وأحزابها الوطنية الى التنسيق والعمل الموحد ، تنظر اليوم باهتمام الى المباحثات الجارية ، وتتطلع الى قيام جبهة وطنية ، جديرة باسمها ، لا مجرد تنظيم فوقي شكلي ، كما هو الحال مع التجمع الوطني الذي قام بعد حرب ١٩٦٧ . ويهمها من قيام هذه الجبهة ، مسألتين أساسيتين : أولهما بلورة مواقف صريحة وواضحة من جميع الاطراف من مهمات التحرر الوطني الديمقراطي الداخلي من أجل قيام حكم وطني ديمقراطي يعبىء كافة الطاقات من أجل المعركة ، وتحرير الاراضي المحتلة ويؤمن الحريات الديمقراطية والمطالب الملحة للجماهير .

وثانيهما:ان تقف كافة القوى الوطنية موقفا موحدا وصريحا من حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني والعمل على تأمين هذا الحق ، بما في ذلك حق الشعب الفلسطيني في بناء سلطته الوطنية المستقلة .

فهل كان اتجاه المباحثات بين القوى والاحزاب والفصائل الوطنية في البلاد يسير نحو التطابق مع تطلع الجماهير الشعبية الى مثل هذا البرنامج ، وهل كل القوى متفقة على هاتين المهمتين الاساسيتين ، وتستجيب لهما بكيفية واضحة ؟

من أجل الاجابة على هذه التساؤلات وقبل التعرض الى الخلافات القائمة الان نشير بسرعة الى أن الاطراف والقوى المعنية باقامة الجبهة الوطنية في البلاد ، هي على النحو التالي : الحزب الشيوعي الاردني ، ممثلي منظمات المقاومة المتواجدة فيالاردن (وبالاساس فتح والجبهة الديمقراطية) ، مجموعة سليمان النابلسي (لجنة انقاذ القدس ، ثم اخيرا ما يعرف باسم « التجمع البعثي » ويضم عناصر متنوعة من الفئات الوسطى في البلاد ، من اصحاب المهن الحرة واصحاب المشاريع الخاصة .

مواقف الاحزاب والقوى الوطنية

ومن المعروف جيدا ان الحزب الشيوعي الاردني يتفق مع منظمات المقاومة على نقطتين اساسيتين ، وهما العمل من اجل قيام حكم وطني ديمقراطي مستقل في الاردن ، والاعتراف بحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني بما في ذلك اقامته دولته الوطنية المستقلة على الاراضي التي تنسحب منها القوات الاسرائيلية ، وقد تبلور هذا الموقف في اوائل ايار ١٩٧٤ حين عقدت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي اجتماعا اقرت فيه الوثيقة البرنامجية المقدمة من المكتب السياسي .

اما سليمان النابلسي ومجموعته ، فقد كانت حتى فترة قريبة مستجيبة لهاتين المهمتين ، وقد سبق له ان صرح لوكالة الانباء الالمانية فقال ان اي استفتاء يتم في الضفة الغربية لنهر الاردن في اعقاب الانسحاب الاسرائيلي وفقا لمشروعات الملك حسين سيكون تحت ضغط الجيشالاردني» (السياسة الكويتية ٢٨ — ١١— ٩٧٣) لكن موقف سليمان النابلسي لم يلبث ان اتخذ شكلا اخرا من الفهم لمسألة حق تقرير المصير ، وبدأ اكثر ميلا للصيغة العامة الغامضة التي اصر عليها التجمع البعثي في الاردن في تعامله مع القضية الفلسطينية ، اي الاكتفاء بالاعلان عن تضامنه العام وتأييده لحق تقرير المصير دون تحديد لمعنى ومضمون هذا الحق في الفترة الراهنة .

— برنامج الجبهة الوطنية : مواقف غامضة واخرى مغلوطة

في الاونة الاخيرة ، ذهبت هاتان المجموعتان بعيدا في اضعاف فرص قيام الجبهة الوطنية المنشودة ، وذلك علىمستويين ، اولا من حيث تبينهما مواقف سياسية عامة ، غير واضحة ودون الحد الادنى المطلوب من التضامن المنتظر مع الشعب الفلسطيني من جانب قوى تعلن عن ولاء وطني وعن طموح لبلورة جبهة وطنية . وثانيا من حيث ترديد هذه القوى حرصا مستغربا على الكيان الاردني من تهديدات وأخطار صهيونية مزعومة تتهدد هذا الكيان .

ومما يبعث على الاستهجان ، ان السلوك المرافق لهذا الموقف ، الضعيفو الغامض من القضية الفلسطينية ، والطرح المغلوط والديماغوجي عن اخطار صهيونية تتهدد الكيان الاردني ، يتخذ شكلا يدفع الجهود القائمة لاقامة الجبهة الوطنية الى غير وجهتها ، ويدفع لاستبعاد ممثليمنظمات المقاومة عن المشاركة في اقامة الجبهة الوطنية ، لان منظمات المقاومة حسب تعبير هذين التجمعين« ليست احزابا اردنية ». اي انها بتعبير اخر لا تنتمي الى اصول « شرق اردنية » . رغم ان غالبية الشعب الساحقة فلسطينية الاصل والولاء .

ففي مشروع البرنامج المقترح من المجموعتين المذكورتين لاقامة الجبهة الوطنية ، يردد البند الخاص بالقضية الفلسطينية موقفهما على النحو التالي : —

« الايمان بحق الشعب العربي الفلسطيني في النضال لاسترداد حقوقه المغتصبة ، وممارسة حق تقرير المصير بحرية ، ودعم منظمة التحرير الفلسطينية بصفتها الممثلة الوحيدة لارادة الشعب الفلسطيني».

● ان اصحاب مشروع البرنامج « يؤمنون» بحق الشعب الفلسطيني في النضال ...... و « يؤمنون » بممارسة حق تقرير المصير بحرية . ان الشعب الفلسطيني يستطيع ان يظفر واستطاع فعلا ، ان يحصل على صيغة تضامن ومشاركة من منظمات تحرر وطني في اقاصي الارض ، افضل واوضح واكثر ايجابية من هذه الصيغة المعلنة من قوى تريد ان تقيم جبهة وطنية ، في بلد اكثر من ٦٠ بالمئة من مواطنيه فلسطينيون، ويشكلون النسبة الغالبة بين صفوف الطبقات الوطنية وخصوصا في المدن .

ان السادة اصحاب البرنامج ، لا يتحدثون عن مشاركة او نضال من اجل انجاز هذا الحق الذي « يؤمنون به » واكثر من ذلك يصرون علىعدم الاشارة الى مضمون هذا الحق وماذا يعني ، ولعل السادة رغم انف المفهوم التاريخي والمتعارف عليه لحق تقرير المصير ، يرفضون ان يعني ، واول ما يعني ، حق الشعب الفلسطيني في الاستقلال واقامة دولته المستقلة .

● من جهة اخرى فان اصحاب المشروع يصررون على صياغة موقفهم من منظمة التحرير ، لا وفق الصياغة التي درجت عليها القوى والاحزاب الوطنية العربية والقوى والاحزاب الدولية التقدمية والصديقة ، ان كلمة « دعم » التي تسبقمنظمةالتحرير ليس لها من وظيفة عملية ، سوى تحاشي كلمة « الاعتراف ب » . اما صفة منظمة التحريرعند اصحاب البرنامج فهيالممثلةالوحيدة لارادة الشعب الفلسطيني ، وليس « الممثلة الوحيدة للشعب الفلسطيني ، كما تعارفت على ذلك القوىوالاحزاب الوطنيةوالديمقراطية والتقدمية العربية والصديقة .

قد تبدو المسألة برمتها عند القارىء مجرد صياغات متنوعة ، خاصة ، لانفاظ تعنى في نهاية الامر معنى واحدا . وكنا نتمنى لو ان حقيقة المسألة هي كذلك ، لكنها عند اصحاب البرنامج ، ومدبجي الصياغة لا تعنى ذلك ، وقد وردت على النحو المار ذكره بالضبط لانهم لا يروا حق تقرير المصير والتمثيل الفلسطيني ، كما هو قائم فعلا .. اي انهم يريدون تحاشي نقطة الاصطدام الرئيسية مع النظام الحاكم وسياسته ، من خلال تحاشي اي مطلب ينص على دعم نضال الشعب الفلسطيني ومنظمة التحرير ممثله الشرعي الوحيد في الاستقلال الوطني وتقرير المصير وبناءسلطةوطنية مستقلة كنقيض لمشروع المملكة المتحدة الالحاقي ولسياسة التمييز الاقليمي الراهنة ضد الفلسطينيين في مقدمة مشروع البرنامج المذكور ترد عبارة «تطرح » الكيان الاردني كموضوع تستهدفه الاخطار الصهيونية . تقول العبارة:

« ... ازاء كل ذلك ومن اجل وضع وانتهاج سياسة عربية تتيح للشعب العربي في الاردن المشاركة في حركة التحرر ، وفي تعبئة وحشد امكاناته للتصدي للاخطار الصهيونية التي تتهدد كيانه » ،

«الكيان» الاردني ، أي اخطار تتهدده ؟

فهل ان الكيان الاردني تتهدده الاخطار

... وهل هذه الاخطار التي تستهدفه مصدرها حقا الصهيونية ؟ بوسع ابسط الناس معرفة بالوضع في المنطقة ان يقول وعن حق ، ان الاخطار الصهيونية ، لم تكن يوما تتهدد الكيان الاردني ، وانها بالعكس، كانت تتهدد الذين يتهددون هذا الكيان . ان كان ثمة من اخطار صهيونية ، فهي على الجماهير ، وهي على الارض . ولكن ليس على الكيان الاردني .واذا كان ثمة من اخطار تتهدد الكيان فهي خطر الجماهير . فالحرص على الكيان الاردني في برنامجكم ، ايها السادة يظهر غير ما يبطن. يمكن ان يعني حرصا على الضم والالحاق. ويعني حرصا على استمرار السيادة الاردنية على الاراضي الفلسطينية بعد انسحاب اسرائيل . ويمكن ان يعني تبن مضمر لمخاوف وهواجس السلطة والقوى الطبقية العليا في البلاد من نتائج بروز دولة فلسطينية مستقلة .

ان قوى جديرة بحمل لواء التحرر الوطني والاستقلال ، وتطمح لبناء جبهة وطنية مادتها الجماهير الواسعة ، تعلن عن حرصها على مصالح الشعب ، وعلى اراضيه وعلى حقوقه وليس على كيان مفروض عليها ، ويتمتع بالدعم الامبريالي والصهيوني .

سلوك عملي متطابق

على مستوى السلوك العملي ، اتخذت المجموعتان المذكورتان ، مواقف تتطابق في نتائجها السياسية ، مع ما مر ذكره . فقد خرجت اطروحة جديدة ترفض مشاركة ممثلي منظمات في الجبهة الوطنية ، لانها ليست «احزابا اردنية » ، (والاخوان بالمناسبة قوميون وحدويون حتى نخاع العظم)..

بصيغ مثل هذه وبمواقف عامة كمواقفهم ، لا يخاطبون الجماهير المعنية حقا بقيام جبهة وطنية مناضلة . وانما يخاطبون السلطة ، يتملقونها او يطمئنونها . وهم يخاطبون دعاة الالحاق ، والفئات المنتفعة بالالحاق والضم . ان الجبهة التي يريدون « جبهة وطنية » بدون اظافر ، جبهة وطنية على هذه الشاكلة ، بهذه السياسة ستكون حصان طروادة للفئات الطامحة للسلطة والالحاق من وراء ظهور الجماهير، وتحت رايات وطنية مزعومة .

ان صيغة البرنامج المقترح هذا ، مهما علت نبرة مهماته الداخلية ، لا تخيف النظام ولا تزعجه . ما دامت لم تقترن بموقف يصطدم بمطامح النظام في الالحاق والضم ، وباحكام السيادة الهاشمية على الاراضي الفلسطينية والشعب الفلسطيني .

لذلك ، من اجل ان تتحد القوى والاحزاب الوطنية والديمقراطية في البلاد ، ولكي يصبح ممكنا ان تتحد في جبهة وطنية فعلا، على كل القوى الوطنية في الاردن وخاصة تلك التي تتبنى صيغة البرنامج المقترح ان تحدد اي جبهة وطنية تريد جبهة القوى الوطنية الحية ، ام جبهة قوى الالحاق والضم المتسربلة برايات « الوحدة »المزعومة. الى اي جماهير ، واي قاعدة اجتماعية يتجهون ؟. ان الغموض والعمومية والعرقلة والتردد يضع حاملي هذه الصيغ موضوعيا وعمليا في صف القوى المضادة للتحرر الوطني ولمصالح الشعب الفلسطيني وخاصة في مرحلة يحتدم فيها الصراع على اوسع نطاق من صفوف الشعب في الاردن والمناطق المحتلة بل ويكتسب الصراع اطارا عربيا ودوليا شاملا حول حقوق شعب فلسطين .

ان العرقلة والتسويف في اقامة الجبهة الوطنية من الامور المضرة بالنضال الوطني وبمصلحة الشعب . كما ان اقامة جبهة وطنية على اسس دون الحد الادنى لمطالب الجماهير ودون الارتباط بمصالح وحقوق الجماهير المعنية لتشكيل قاعدة هذه الجبهة العريضة ، يعني عمليا خذلان القيادات للجماهير ، وبالتالي خذلان الجماهير لقياداتها واتاحة افضل الفرص للنظام الهاشمي حتى يفرض ارادته .

قصة «الأرصدة» النفطية

دخل النفط العربي لعام ١٩٧٤ يتجاوز الـ ٤٠ مليار دولار
كيف تعمل الولايات المتحدة على استيعاب الازمة لتدعيم سيطرتها العالمية.
دور السعودية في خدمة المخطط الأمريكي.

في ١٢ ايلول الجاري يجتمع ممثلو منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبيك) للنظر في الوضع الحالي الناشىء عن القرارات الاستثنائية التي اتخذتها الدول النفطية في اواخر العام الماضي . ويجري هذا الاجتماع في وقت كثر فيه الحديث عن تراكم الفوائض النقدية في حسابات الدول المصدرة للنفط ، وعن اثار رفع اسعار النفط على النظام النقدي العالمي (الرأسمالي)ومجمل اقتصاديات الدول اللااشتراكية ــ اي الدول الرأسمالية الصناعية ودول « العالم الثالث » ــ . فما هي حقيقة هذه الازمة ؟

وما هي قصة « الارصدة العربية » ؟

لقد بدأت تتجمع لدى الدول النفطية القليلة السكان فوائض من عائداتها لم تتمكن من استخدامها غالبا لغياب اي مخطط متماسك للتنمية الداخلية او الاقليمية (دول المنطقة) . وقد قدرت اوساط نفطية اميركية قيمة هذه الفوائض المتراكمة في المؤسسات المالية الغربية في نهاية عام ١٩٧٢ بـ ٣ مليار من الدولارات لليبيا وباكثر من مليارين لكل من السعودية والكويت وبمليار واحد لدولة الامارات .

الا ان الزيادة التي لحقت بسعر النفط في اواخر عام ١٩٧٣ احدثت انقلابا في كل الحسابات المتوقعة .فالاسعار « المحددة سلفا » تضاعفت بين ١-١-١٩٧٣ ومطلع عام ١٩٧٤ اربع مرات تقريبا وتضاعفت بالتالي عائدات الدول النفطية . وقد قدر د.ابراهيم سعد الدين دخول حكومات ليبيا والعراق والكويت والسعودية وقطر وابو ظبي في عام ١٩٧٤ بنحو ٤٠ مليار دولار لن ينفق منها في الغالب الا جزءا بسيطا بينما يتشكل الباقي كارصدة في البنوك الغربية .

(وللمقارنة بلغت قيمة احتياطي الذهب في مجمل البنوك المركزية للعالم في عام ١٩٧٠ ٣٧ مليار دولار) . وتثير هذه التحولات النقدية التي لم يسبق لها مثيل تساؤلات عديدة حول استعمال الارصدة وتاثيرها على مصير النظام النقدي الرأسمالي ومجمل المعسكر الرأسمالي ، الذي يعاني منذ سنوات من تضخم متزايد ــ بلغ اوجه في الفترة الاخيرة ــ قد يقود الى ازمات اقتصادية وسياسية حادة (خاصة في دول أوروبا الغربية الاكثر قابلية للتاثر بحكم وضعها الضعيف ، وخاصة منها ايطاليا وبريطانيا) .

حدود الازمة

الا ان الازمة قد تستوعب الى حد ما اذا توفرت بعض الشروط التي يراهن عليها القادة الاقتصاديون للعالم الرأسمالي . والشرط الاساسي هوبقاء الارصدة في الدول الرأسمالية سواء تحت شكلها الحالي كودائع في المصارف او من خلال عمليات مالية (شراء سندات ، استثمارات في المؤسسات والعقارات الخ ..) او تجارية ــ استيراد سلع ومنتوجات صناعية، وخاصة منها السلاح المتطور والمعقد الباهظ الثمن والعديم الفائدة عمليا ــ وقد دعت الولايات المتحدة الى ندوات عالمية تدرس امكانيات استثمار الفائض المالي سواء في الولايات المتحدة او في المؤسسات


الملك فيصل

الاميركية العديدة المنتشرة في اوروبا الغربية وفي انحاء« العالم الثالث » . وقد اوكلت رئاسة احدى هذه الندوات الى هنري فون كوهورن المرتبط اسمه تاريخيا بالاستثمارات الاميركية في المنطقة العربية وخاصة مصر .

وبما ان النفط العربي يذهب في غالبيته الى اوروبا الغربية واليابان (اللتين تستوردان ٩٥ بالمئة من حاجتهما النفطية) ، وبما ان الولايات المتحدة ما زالت تستورد القليل نسبيا من النفط العربي، فعملية بيع النفط قد تتحول اذا نجحت اميركا في مخططاتها الى نقل اموال اوروبية ويابانية الى الولايات المتحدة ، وتزيد بذلك من ازمة « حلفائها» المنافسين لها تجاريا تنافسا مزعجا حتى الان ، الذين سيضطرون ايضا الى رفع أسعار منتوجاتهم الصناعية لاستيعاب ارتفاع أسعار النفط ويصبحون بالتالي أقل قدرة على المنافسة . ويضاف الى هذه المكاسب الاميركية الارباح الهائلة التي حققتها الشركات النفطية الاميركية في العام الماضي معدل زيادة ارباحها في الاشهر التسعة الاولى من ١٩٧٣ اكثر من ٤٥ بالمئة وفي الثلاثة الاخيرة اكثر من ٦٠ بالمئة مقارنة مع ١٩٧٢ ــ وهذه الارباح تستثمر في غالبيتها في الولايات المتحدة نفسها في التنقيب عن وسائل انتاج للطاقة البديلة للنفط .

احمد زكي اليماني

دور السعودية في دعم المخطط الاميركي

فمجمل أزمة «الطاقة» قد تتحول اذا لخدمة تقوية الهيمنة الاميركية على اوروبا الغربية واليابان وحتى على دول « العالم الثالث» التي ستعاني قطعا من ارتفاع اسعار المنتوجات الصناعية التي تستوردها من الدول الغربية ومن مجمل التضخم العالمي.

وتعتمد الولايات المتحدة بشكل خاص على « تفهم » المملكة السعودية لتنفيذ مخططها .

ومن المعلوم ان اراضي المملكة تحتوي على احتياطي هائل من النفط يبلغ ثلث الاحتياطي المعروف الان في العالم تقريبا ، كما أنها تنتج ما معدله ٨ ملايين برميل يوميا مما يضعها على رأس الدول العربية المنتجة ومن اوائل الدول المصدرة للنفط . وتقدر عائدات السعودية لعام ١٩٧٤ بما يقارب الـ ٢٥ مليار دولار ، كما ان فائضها النقدي حسب مجلة فورتشن الاميركية قد يتعدى الـ ٢٠ مليار مما سيجعلها تتقدم على الولايات المتحدة واليابان ، وتأتي ثانية في العالم الرأسمالي في نسبة الاحتياطي النقدي بعد المانيا الاتحادية التي تملك حوالي ٣٣ مليار دولار .

كل هذه العناصر دفعت الولايات المتحدة

الاموال العربية تصحح ميزان المدفوعات الاميركي

جاء في تقرير اذاعته هيئة الاحتياطي القومي الاميركي ان هناك حقيقتين مقابلتين :

الحقيقة الاولى : ان عجزا كبيرا قد حدث في مخزون الاسلحة لدى اميركا في حرب اكتوبر نتيجة تدفق الاسلحة الاميركية على اسرائيل .

والحقيقة الثانية : ان زيادة قدرها ٦ مليارات من الدولارات قد تدفقت لميزان المدفوعات الاميركي في المدة ما بين كانون الثاني ــ يناير وحزيران ــ يونيو هذا العام كدخل غير متوقع .

وقد اتت هذه الزيادة من استثمارات مصدرها في غالب الامر ــ كما تشير مصادر هيئة الاحتياطي الاميركي بوضوح ، الى الدول العربية البترولية وبقية دول الاوبك، بالاضافة الى مشتريات الاسلحة المتزايدة لدول البترول من اميركا .

للاهتمام بشكل خاص بالسعودية « وبربط الاقتصاد السعودي بالاقتصاد الاميركي »على حد تعبير احدى المجلات الاميركية ، هذا الربط المتمثل في الظروف الراهنة برأي المجلة .

«في التحرك الواسع للشركات الاميركية في السعودية . وفي تدفق الاموال السعودية على الولايات المتحدة » .

والذي لعب في سبيل تدعيمه مسؤولان اميركيان دورا متميزا وهما : جيمس ايكنز المدير السابق لمكتب المحروقات والطاقة في وزارة الخارجية الاميركية والسفير الحالي في الرياض وسايمون نائب وزير الخزانة الاميركية الذي قام مؤخرا بجولته الشهيرة في بعض الدول العربية .

وكان احمد زكي اليماني نفسه قد اكد على ضرورة هذا الربط في المؤتمر السنوي لمعهد الشرق الاوسط في واشنطن المنعقد في اخر ايلول ١٩٧٢ حين قال :

« ان من مصلحة أميركا ان تبني جسرا اقتصاديا مع السعودية وتدعمه من اجل تغطية العجز في الطاقة وربما أيضا لحل مشكلة ميزان المدفوعات الذي سينتج عنه » .

مفتخرا في الوقت نفسه بان معظم دول الاوبيك مع تخفيض الانتاج بينما استعملت السعودية الفيتو ضدهم .

وقد اثارت الصحف مؤخرا موضوع شراء سندات الخزينة الاميركية من قبل السعودية (وكان الاميركيون قد اقترحوا عليها شراء ما قيمته ١٠ مليار دولار)

وهكذا توجه عائدات النفط العربي لحقن الاقتصاد الاميركي وبالتالي استمرار زيادة الهوة بين الدول العربية والدول الرأسمالية الصناعية وخاصة الولايات المتحدة التي تسيطر عن طريق استثماراتها على قطاعات كبيرة من صناعات اوروبا الغربية واليابان .

ولا بد من ذكر التوظيفات الاخرى في الولايات المتحدة ، والصحف الاميركية تورد في الاشهر الاخيرة اخبارا متلاحقة عن الاستثمارات السعودية (الخليجية الاخرى) في شراء الاراضي والابنية في انحاء مختلفة من الولايات المتحدة وهذه التوظيفات هي أيضا انعاش لميزان المدفوعات الاميركي ، ولا يمكن ان تصل في مستقبل منظور الى حد يجعلها مؤثرة مباشرة في الاقتصاد الداخلي الاميركي كما تدعي بعض الاوساط اليمينية العربية. كما أن « الضمانات » الاميركية ضد الخسائر الناتجة عن التضخم وانخفاض العملة الخ ... للاستثمارات العربية لا قيمة لها باقرار أحد كبار اقتصاديي شركة اكسون (أكبر شركة نفطية في العالم الرأسمالي وثاني شركة صناعية بعد جنرال موتورز) ، جيرالد بولاك في مقال له في مجلة «فورين افيرز » الاميركية (نيسان ١٩٧٤) . وكذلك الامر بالنسبة لضمانة الذهب الاميركي المعروضة على النفطيين العرب ، نظرا لان اميركا قد تعلن في اية لحظة كما فعلت في السابق عدم قابلية العملة للتحويل الى الذهب .

« فسلاح »النفط «وسلاح» الارصدة قد يستعملان كما اظهرت ذلك بشكل جزئي جدا حرب تشرين ، لصالح الحركة الوطنية العربية . ولكنهما قد يروضان بحكم التحالفات القائمة « والارتباطات » التي تزداد وثوقا ، ليتحولا الى أداة جديدة للهيمنة الامبريالية على المنطقة والعالم .

ومسؤولية الحركة الوطنية العربية كبيرة لفرض الخيار الوطني وشق طريق التحرر الحقيقي ، التحرر من الاخطبوط الامبريالي الاميركي ، وتحقيق الاستقلال الاقتصادي والتنمية الحقيقية .

المغرب
الموقف الوطني الحقيقي من تحرير الصحراء
ومهام الحركة الجماهيرية وقواها الثورية والديموقراطية

الملك الحسن الثاني

المغرب ــ رسالة خاصة وصلت الى « الحرية » «النشرة الى الامام» الناطقة بلسان الحركة الماركسية اللينينية ، والمقال التالي يعبر عن وجهة نظر هذه النشرة في قضية تحرير الصحراء

يتصاعد تطبيل الحكم حول ضرورة ضم الصحراء المستعمرة الى المغرب . وتقوم كل الابواق الرجعية بالدعاية لموقف الحكم وتحاول تدويخ الجماهير الشعبية والرأي العالمي باعطاء هذا الموقف صبغة وطنية واظهاره كموقف يتفق معه الشعب المغربي وكل الاحزاب والقوى السياسية بالمغرب .

وتأتي هذه الدعاية الواسعة حول الصحراء والتشدق بالوطنية ومحاربة الاستعمار في ظروف يتصاعد فيه الدعم العالمي لكفاح الشعوب المستعمرة خصوصا بعد انفجار الحكم الديكتاتوري في البرتغال . لقد انقضى الحكم على هذه الفرصة لتغليف ازمته السياسية الخانقة ولتصعيد الضغط على الاستعمار الاسباني حتى يقبل باقتسام خيرات المنطقة .

ان الغلاء الفاحش وطرد مئات العمال وتجريد الفلاحين من الارض واحتكار كل خيرات البلاد مرورا بمنع الاتحاد الوطني لطلبة المغرب ومحاكمة مسؤولية وحظر الصحافة التقدمية (أنفاس ، المحرر) وحظر وقمع الاحزاب الوطنية وانتهاء بالحملة القمعية الموجهة ضد الحركة الماركسية ــ اللينينية المغربية وكل المناضلين الوطنيين والديمقراطيين المخلصين ، ان هذا الواقع هو ما يحاول الحكم الرجعي تغطيته بالتهريج الكلامي حول« تحرير الصحراء » .

فبعد ما استغل الحكم الرجعي شجاعة جنوده الابطال على أرض المعركة القومية ضد الصهيونية والامبريالية في الشرق لتقتيل المناضل دهكون واخوانه ، فانه يستغل اليوم قضية الصحراء لضمان تأييد الاحزاب الوطنية لسياسته الرجعية المتعاونة مع الاستعمار والدخول في الحوار معها لتخفيف أزمته الحادة .

هذه الخطة تحاول تركيز وتقوية سيطرة الامبريالية في المنطقة بالمحافظة على القواعد العسكرية الاسبانية والاميركية والاستغلال المشترك بين الحكم والامبريالية لخيرات الصحراء . ان اخضاع المنطقة للاستعمار تحت أشكال جديدة هو هدف الحكم وليس تحرير الصحراء من سيطرة الاستعمار والامبريالية اللذان يحاولان تحويل المنطقة الى قاعدة لقمع كفاحات شعوب المغرب العربي .

وقد دخل حزب الاستقلال في الدفاع الغير مشروط على موقف الحكم وقدم احد قادته ليلعب دور الشارح لخطة الحكم الرجعية . ان حزب الاستقلال يسند مهمة تحرير الصحراء للحكم وديبلوماسيته متناسيا وجود رأي جماهير المنطقة التي تمثل رأس الرمح في الكفاح ضد الاستعمار الاسباني كما يلغي الدور الكفاحي للشعب المغربي في الدعم الملموس لكفاح جماهير الصحراء ويكتفي بلعب دور الخادم المطيع لمصالح الطبقة الحاكمة .

ان السياسة الرجعية التي يدعمها حزب الاستقلال بكل اخلاص لا يمكن ان تكون وطنية على الاطلاق لان السيطرة الاقتصادية والسياسية والعسكرية للاستعمار الاسباني والامبريالية هي ما ترفض هذه السياسة محاربته بالضبط . ان الحكم اللاوطني الذي يقبل وجود القواعد العسكرية الاميركية بسيدي يحيى وبوقنادل والقنيطرة لا يمكنه ولا يستطيع ان يرفضها في الصحراء . والحكم الذي قتل المناضل دهكون واخوانه ويسلط سيف القمع على الجماهير الشعبية لا يمكنه ان يدعم كفاح المناضلين الصحراويين . ان الحكم في الحقيقة يخدم اهداف الاستعمار رغم انه يتشدق بعزمه على تحرير الصحراء لتغطية ازمته الداخلية وقمع واستغلال شعبنا .

ان تحرير الصحراء لا يمكن ان يتم بالنشاط الديبلوماسي للحكم وسفاراته لان الاستعمار الاسباني يحتل الصحراء بواسطة جيشه المدجج بالسلاح ، وبتسليط القمع على جماهير الصحراء وارشاء الاعيان الرجعيين والاستغلال الوحشي لجماهير المنطقة وطرح مشاريع لالحاق الصحراء باسبانيا . ان افشال المشاريع الاستعمارية الخبيثة يتطلب ربط كفاح التحرر الوطني لجماهير الصحراء بكفاح شعبنا من اجل دك النظام الملكي العميل في كفاح واحد وجبهة واحدة . ان الوحدة العميقة بين شعبنا وجماهير الصحراء يجب ان نعيد بناءها ونصلبها على اساس كفاحي وطني ديمقراطي وفي اطار جمهورية ديمقراطية شعبية تشكل احدى القواعد الصلبة للثورة العربية الشاملة .

وفي خضم التطبيل حول الصحراء ، يستمر الحكم في تصعيد سياسة التجويع والتشريد والتجهيل ويقمع الجماهير الشعبية والمناضلين الثوريين والديمقراطيين . أن عشرات مناضلي الحركة الماركسية اللينينية يختطفون ويعانون اشد انواع التعذيب ،وقيادة حزب الاتحاد الوطني للقوات الشعبية بعد محاولة اغتيالها بالطرود الملغومة يرمى بها في السجون .

فهل هذا هو البرنامج الوطني الذي تدعمه الاحزاب وتريد النضال من اجله ؟ هل هذا هو البرنامج الذي يحظى بالاجماع الشعبي المزعوم ؟ ان هدف الحكم الملكي العميل من تصعيد الديماغوجية حول الصحراء هو فتح باب الحوار والانتخابات المزيفة والبرلمانات الشكلية لتغطية ازمته السياسية والتهيىء من جديد لقمع الحركة الماركسية ــ اللينينية الصامدة وكل المناضلين المخلصين داخل الاحزاب الوطنية

ان تصعيد النهب والقمع على شعبنا ومحاولة امتصاص حسه الوطني وتدويخه بالديماغوجية يتطلب توحيد الجهود النضالية وتجنيد الجماهير الشعبية لتحسين اوضاعها المعاشية وانتزاع الحريات الديمقراطية المهضومة ببلادنا ودعم كفاح جماهير الصحراء . ان الحركة الماركسية ــ اللينينية التي تعبر عن مصالح شعبنا وتناضل في مقدمته تنادي الجماهير الشعبية وكل المناضلين الوطنيين والديمقراطيين المخلصين لخلق جبهة واسعة ضد الحكم الرجعي تتمثل اهدافها في النضال من اجل :

- ــ فرض الحريات الديمقراطية :
- ــ حرية الاضراب
- ــ حرية التنظيم والتعبير
- ــ اطلاق سراح المعتقلين
- ــ تحسين شروط معيشة الجماهير : رفع الاجور ، توقيف طرد السياسيين. تخفيض اثمان المواد الاساسية ، حذف الضرائب المباشرة .
- توزيع أراضي على فقراء وصغار الفلاحين .
- ــ مساندة جماهير الصحراء والنضال بجانبها ضد المشاريع الاستعمارية في جبهة مكافحة واحدة
- ــ مساندة الثورة الفلسطينية .

التشيلي

بعد عام من الانقلاب الفاشي

تدهور الاوضاع الاقتصادية يصيب حتى الطبقات المتوسطة.
حكم العسكريين الفاشي يبحث لنفسه عن مبرر ائيدلوجي ..
تصاعد المقاومة وائتلاف كافة القوى الثورية في جبهة متحدة ضد الامبريالية

بقلم : مازن عطية
باريس

قبل عام مضى ، وبالتحديد في ١١ أيلول ــ سبتمبر ــ ١٩٧٣ قامت طغمة فاشية في الجيش التشيلي، في الداخل وبتدبير من قوى المخابرات مدعومة بقوى الرجعية والبرجوازية في الداخل وبتدبير من قوى المخابرات المركزية للامبريالية الاميركية ــ قامت تلك الطغمة بانقلاب رجعي دموي أطاح بحكومة « الوحدة الشعبية » التقدمية واغتالت بأيديها الاثمة الرئيس الراحل الشهيد « سلفادور أليندي » الاشتراكي الذي انتخب قبل ثلاث سنوات رئيسا للجمهورية في الانتخابات التي جرت في أواخر عام ١٩٧٠ . ولقد جاء وقوع ذلك الانقلاب الفاشي بعد محاولات عديدة فاشلة قامت بها البرجوازية والرجعية المحلية وذلك من أجل خلق المتاعب والازمات أمام حكومة « الوحدة الشعبية » التقدمية الديمقراطية التي باشرت باتخاذ عدد من الاجراءات على الصعيدين السياسي والاقتصادي (التأميمات خاصة) لصالح الطبقة العاملة والجماهير التشيلية ، واتباع سياسة معادية للامبريالية ومنحازة الى جانب المعسكر الاشتراكي وقوى التحرر في العالم ، وخاصة على صعيد أميركا ــ اللاتينية .

وقد بدا واضحا بأن الوضع الجديد انذاك يخلق المخاطر العديدة لمصالح ومخططات الامبريالية وعملائها في القارة الجنوبية . فهو أولا يفك طوق العزلة من حول كوبا ــ على صعيد القارة ــ وكان يمكن للتشيلي وكوبا أن تشكلا قطبي جذب ودعم (احداهما في الشمال والاخرى في جنوب القارة) لكافة القوى الثورية والوطنية في عموم أميركا اللاتينية ، مما سوف يشحذ من عزيمة تلك القوى لتصعيد نضالاتها ضد الانظمة الديكتاتورية العميلة : البرازيل ، بوليفيا ، الارغواي والبراغواي ، وضد الامبريالية الاميركية بشكل عام .

واليوم ــ بعد مضي عام على الانقلاب الرجعي الاسود ، ما هي حقيقة الاوضاع في التشيلي ؟ والى أي مدى تطور نضال الطبقة العاملة والجماهير الشعبية من أجل مقاومة حكم « بينوشيه » الفاشي والاطاحة به كخطوة على طريق استعادة الجماهير لحرياتها الديمقراطية والطبقية .

... هذا ما سوف يحاول المقال التالي استعراضه ، مجددين اليوم في ذكرى سقوط الالاف من شهدا الطبقة العاملة ــ تضامننا التام مع جماهير الشعب والقوى اليسارية والتقدمية في التشيلي التي تخوض نضالا شاقا وبطوليا ضد الفاشية والدكتاتورية على يد عملاء الامبريالية .

تدهور شامل في الاوضاع الاقتصادية

عمل النظام الدكتاتوري منذ البداية على الغاء اجراءات التأميم التي شملت البنوك وشركات الصلب والنقل والوقود والمناجم ، وخاصة مناجم النحاس : الثروة الرئيسية في البلاد ، وأعاد الممتلكات المؤممة الى المستغلين القدماء . كما أن الوضع الاقتصادي والمعاشي أصبح متدهورا الى أقصى درجة : فالتضخم وارتفاع الاسعار الجنوني أخذ يصيب ليس فقط الطبقة العاملة والجماهير الشعبية ــ بل حتى الطبقات الوسطى التي كانت تظن بأن وقف تدهور أوضاعها الاقتصادية يكمن في التخلص من حكم « الوحدة الشعبية » . وبعد تخفيض قيمة العملة والغاء الرقابة على الاسعار أخذت تكاليف المعيشة في الارتفاع ــ وخاصة المواد التموينية والاساسية ــ بمعدلات كبيرة : فباعتراف المصادر الرسمية للنظام (وهي محرفة الى حد كبير) بلغت الزيادة في الاسعار خلال الستة أشهر الاولى من هذا العام ١٠٥ ٪ . أن المسؤولين الاقتصاديين للحكم الدكتاتوري ــ ومن ورائهم الرأسماليين المستغلين ــ يريدون حل مشكلة التضخم واستفحال الازمة الاقتصادية في البلاد على حساب الشغيلة الذين يطلب منهم الان بقوة القمع والسلاح « تقديم تضحيات مؤقتة ريثما يعود الوضع الى حالته الطبيعية » !

ومن جهة أخرى فان زمرة بينوشه قد التمست العون الاقتصادي من الامبريالية الاميركية لكي تساعدها في الخروج من الورطة الاقتصادية التي زجت التشيلي بها ، الا أن الولايات المتحدة التي تعاني من أزمات داخلية وخارجية على كافة الاصعدة لم تبد حماسا لنجدة الزمرة الفاشية اقتصاديا وتقديم القروض بفوائد مخفضة ولاجل طويل مما كان يمكنها من معالجة الوضع الاقتصادي أو على الاقل تخفيف أزمته . أن الامبريالية تريد أن تتكفل البرازيل (امبريالية فرعية) والبنك الدولي بذلك ...

أن الانقلابيين العسكريين قد قاموا بحركتهم الدموية بحجة « انقاذ البلاد من حكومة الوحدة الشعبية الماركسية » ، وهم اليوم يلقون عليها مسؤولية فشل سياستهم ــ سياسة الفاشيين ــ الاقتصادية المدمرة والتي من مظاهرها أيضا تزايد البطالة وتجريد الالاف من العمال والموظفين من أعمالهم . لقد عمل النظام الفاشي مؤخرا على استصدار أسهم شركات تعرض للبيع ويملكها قطاع الدولة وذلك على أمل الحصول على عملة اجنبية . وفي تموز الماضي تشكلت حكومة جديدة ادعت بأن من أولى مهماتها معالجة الوضع الاقتصادي. أن اجراءات ونتائج كهذه لا تدل الا على شيء واحد وهو عدم قدرة الزمرة العسكرية المتسلطة ، على ادارة اقتصاد البلاد ، مما دفع بها الى الفوضى الاقتصادية والازمات التي تعاني منها الان وتكتوي بنارها أوسع قطاعات الجماهير وخاصة الطبقة العاملة .

الشهيد الليندي يحمل البندقية أخيراً

البحث عن مبرر أيديولوجي

أن الجنرال بينوشيه يريد أن يبني مجتمعا يتجاوز تلك « المحنة التي تحكم هذا العالم المتمزق ما بين الرأسمالية والاشتراكية » ! المجتمع الجديد الذي يحلم به سوف يكون مجتمعا « خاليا من السياسة وحيث ستحل التكنولوجيا من الان فصاعدا محل الايديولوجيات »!! وسوف تشكل الجمعيات الحرفية أساس قاعدة النظام الاجتماعية حيث تقوم هذه بدور الوسيط ما بين الافراد والنظام مما سوف يساعده على « حل القضايا التكنيكية واتخاذ القرارات بصورة أفضل » ! وذلك لان « المشاكل أصبحت تكتسي في هذا العصر طابعا تكنولوجيا أكثر منه أيديولوجيا » !! وفي النهاية يردد اللازمة المعتادة عن عدم «صلاحية أي نظرية تفترض وجود التناقضات الطبقية » ، أن « الانسجام الروحي هو الذي سوف يصهر الامة بأكملها في طريقها الى التقدم » ! وطبعا من خلال هذا الخليط العجيب من الافكار تختفي كلمات الطبقة، البروليتاري .. بل حتى على صعيد الزراعة لم يعد هناك كلمات لاتيفونديس (اقطاعيين) أو فلاحين : جميعهم أصبحوا مجرد « مزارعين » في قاموس الفاشيين الجدد !

وفي سبيل فرض هذه الترهات على الشعب، تلجأ زمرة الانقلاب الى بث الرعب والحرب النفسية . وذلك عن طريق تشجيع المجموعات شبه العسكرية وتجنيد كافة وسائل الاعلام من أجل نشر هذا المشروع الاعتباطي . وقد أفصح بينوشيه عن هدفه قائلا : « يجب حذف الماركسية من ضمير التشيليين » .

والواقع أن هذه ليست جميع عناصر « أيديولوجية » الانقلاب العسكري ، ومع أننا هنا لسنا في معرض تتبع الجذور التاريخية الثقافية لهذه الافكار اليمينية ــ وخاصة الدور الذي لعبته الاوساط الرجعية الدينية والجامعية (خاصة منظمة الوطن والحرية) قبل وبعد الانقلاب . الا أن هنالك جوانب أخرى أكثر رجعية يحاول النظام الان ترويجها والتغني بها ، أن شعاراته تتشابه مع تلك التي كان يستعملها الحكم الفاشي وحكم فرانكو في أسبانيا ، وتدور حول تمجيد العائلة والملكية الخاصة والقومية والتقاليد المسيحية للامة (المستمدة من التراث الاستعماري الاسباني). كما أن الانقلابيين يحاولون تبرير تسلطهم بالرجوع الى نظريات لاهوتية تقضي بالسماح للدولة بالتحكم بالافراد كيفما تشاء (لان السلطة تأتيها من عند الخالق) ــ كما يقول بينوشيه في « اعلان المبادىء » الذي قدمه في ١١ اذار ــ مارس ــ الماضي .



العسكريون الفاشيون

تصاعد المقاومة ونمو أشكال الوحدة بين القوى الثورية

منذ عام والانقلاب العسكري يصعد من حملات القمع والارهاب ضد الشعب التشيلي وقواه الثورية والوطنية . فحظر التجول ما زال مفروضا طوال ساعات طويلة على السكان كما أن جرائم النظام أصبحت ملء سمع وبصر العالم كله ومحل استنكار العديد من القوى التقدمية والديمقراطية في كافة أرجاء العالم . فقد أعلن « هارالد اريلشتام » سفير السويد المبعد من تشيلي بأن أكثر من ــ ١٥ ــ ألف شخص قد قتلوا في تشيلي منذ وقوع الانقلاب العسكري ضد حكومة اليندي ، بالاضافة الى العديد من المعلومات والوثائق التي تسربت على أيدي صحفيين ومحامين تقدميين زاروا البلاد وكشفوا عن اعمال التعذيب والاعدامات والبطش والتنكيل التي يمارسها النظام ضد الشعب وخاصة المناضلين من أحزاب الوحدة الشعبية كما والعمال الطليعيين

ولكن على الرغم من النكسة الخطيرة التي تعرض لها نضال شعب تشيلي البطل في ١١ أيلول ١٩٧٣ ، الا أنه لم يستسلم للفاشية وتصدى لمقاومتها منذ الايام الاولى ، وهذا ما اعترفت به حكومة الانقلاب بعد مضي أشهر قليلة ، ففي ٢٣ كانون الاول من العام الماضي أصدرت الحكومة العسكرية بيانا قالت فيه أن أعداء النظام يعيدون الان تنظيم صفوفهم ويتدربون في مدارس لحرب العصابات . وقد عمت البلاد في أول أيار الماضي الاف المناشير بمناسبة عيد العمال وزعها المناضلون المعادون للفاشية ، وفيها يدعون جماهير الشعب الى أن تتحد وتتنظم من أجل مواصلة النضال . كما كشف أحد قادة حركة « المير » الثورية مؤخرا بأنه قد جرى في البلاد خلال الاشهر القليلة الماضية نحو أربعين اضرابا وعمليات مقاومة عديدة وذلك على الرغم من الجو البوليسي الدكتاتوري السائد

ومن جهة أخرى ، فان حملة التضامن للمقاومة التشيلية تتعاظم في كافة البلدان ، كما أن العزلة الشديدة تحيط بزمرة العسكريين الانقلابيين . وفي البلدان الاشتراكية ــ وخاصة في كوبا ــ وكذلك في بلدان أوروبا تتسع أعمال التضامن النضالية مع شعب تشيلي . ففي كل مكان تتشكل لجان « الدعم » للنضال الثوري لشعب تشيلي » . وقد عقد مؤتمر ضخم في باريس للجان المناصرة هذه في نيسان الماضي ضم وفودا من أكثر من عشرة بلدان أوروبية . كما أن الحملات النضالية والاعلامية مستمرة من أجل اطلاق سراح المعتقلين السياسيين وفي مقدمتهم : لويس كورفالان كلودوميرو ألمايدا ــ فرناندو فلوريس وروبرتو موريـنو .

أن قيام الدكتاتورية الفاشية في البلاد قد خلق ضرورة ملحة لوحدة كافة القوى اليسارية والديمقراطية بل وبعض رجالات الكنيسة الكاثوليكية الذين أتخذوا مؤخرا موقفا معاديا للنظام نظرا لتزايد القمع وتفاقم الازمة في البلاد .

والمعروف أن مسألة توحيد القوى السياسية (الحزب الشيوعي ، المير، الحزب الاشتراكي ، حركة العمل الشعبي الموحد ، وبعض التقدميين في الحزب الديمقراطي المسيحي) قد قطعت شوطا الى الامام ، وصولا الى انشاء نوى لجيش الشعب الثوري ، وهي منظمة عسكرية للمقاومة يدل انشاؤها على نضج التجربة الثورية للقوى اليسارية .

أن مختلف هذه التطورات التي شهدتها التشيلي في سنة ، والتي عرضنا لخطوطها العامة فيما سبق تستوجب التشديد على المسائل التالية :

أولا ــ تبين بما لا يقبل الشك أن المسؤول الاول والاخير عن الخراب الاقتصادي في التشيلي هو ارتباط الطغمة العسكرية التشيلية بالمصالح الامبريالية الاميركية ، وأن الصعوبات الاقتصادية التي عرفتها حكومات اليندي ناتجة عن التخريب الاقتصادي الذي مارسته هذه القوى المعادية ..

ثانيا ــ تأكد أن حكم الارهاب والردة والارتباط بالامبريالية الاميركية لا بد مصاب بعزلة سياسية خانقة . وهذا هو التفسير الوحيد لخلافات الطغمة العسكرية مع كافة الاحزاب اليمينية ، بما فيها منظمة الوطن والحرية نفسها .

ثالثا ــ اتضح أنه لا تمكن مقاومة اليمين وديكتاتوريته الا بالجبهة الشعبية العريضة التي تستخدم كل وسائل النضال الممكنة لدحر الارهاب والتي تعرف أن المواجهة الحاسمة مع الطبقات الرجعية هي مواجهة يلعب فيها العنف الثوري ، والقدرة على ممارسته جيدا وبذكاء ، الدور الحاسم .

أننا نضم صوتنا الى أصوات جميع الاحرار في العالم داعين اليسار التشيلي الى مزيد من الوحدة والصلابة ، واثقين من أن هذا اليسار سيعرف كيف يدافع عن مصالح الشغيلة والكادحين في التشيلي ، وكيف يواجه حكم الطغمة العسكرية ويرد كيدها وعسفها الى نحرها .

أثيوبيا

الانقلاب العسكري البطيء في مرحلته النهائية

يبدو ان الانقلاب العسكري البطيء في اثيوبيا بدأ يدخل في مراحله النهائية ، ان لم يكن في مرحلته النهائية .

وقد كانت الايام الماضية حاسمة في مجال التقليل من السلطات الامبراطورية ونقلها الى أيدي القوات العسكرية و «حكومة الانقاذ » التي لعب العسكريون الدور الاكبر في تشكيلها .

تزايد سيطرة العسكر

ويبدو من استعراض سريع يجري في اثيوبيا ان السلطة الفعلية اصبحت بيد العسكر . فبعد الاعتقالات العديدة التي قاموا بها في صفوف النواب، والاقطاعيين الموالين للامبراطور ازداد بأسهم واقدامهم ووصلوا الى حد اقتحام البرلمان نفسه لاعتقال سكرتير المجلس بتهمة اضاعة ملف يحوي اتهامات لبعض الوزراء بهدر ٢٥٠ مليون فرنك فرنسي .

واذا كانت التحركات العسكرية السابقة قد تجنبت المس بالامبراطور مباشرة وعملت على اضعافه مداورة (الانتقاص من سلطته، تعديل الدستور ، ايجاد مجلسين تشريعيين ، اعتقال بعض اعوانه المقربين) ، فان الاجراءات العسكرية التي تتالت في الايام الماضية تشير الى ان العسكريين قرروا خوض المعركة مباشرة مع الامبراطور .

وأول ما قاموا به هو تجريد الامبراطور من كافة صلاحياته وتحويله الى ملك يملك ولا يحكم على الطريقة البريطانية المعروفة . ثم قاموا بعد ذلك بالايعاز الى الصحف لتشن حملة مركزة على الامبراطور نفسه ، غايتها التشهير به وبطريقته في حكم البلاد ، وبدوره اثناء الاحتلال الايطالي . وشاركت الاذاعة الرسمية في هذه الحملة .

بعد التجريد من الصلاحيات والهجوم الاعلامي قام العسكريون بخطوة «استفزازية» اخرى فاعلنوا تاميم قصور الامبراطور وخاصة قصره الكبير « اليوبيل » واطلقوا عليه اسم « قصر الشعب الاثيوبي » ، واخذوا يجاهرون علنا بانهم قد يؤممون كافة ممتلكات وثروات الامبراطور (الامبراطور اغنى ملاك في اثيوبيا) .

واذا كانت القيادة العسكرية التي تتولى الحكم فعليا تمتنع حتى الان عن عزل الامبراطور نهائيا والاطاحة بالعرش بصورة فعلية وبدون أي احترام للشكليات فذلك حتى لا تستعدي الجمهور الواسع من الفلاحين الفقراء والذين يجدون في الامبراطور شخصية دينية لا يجوز ان تمس . ولكن يبدو ان المسؤولين العسكريين يسيئون تقدير الوضع الشعبي الذي يكن حقدا لا يوصف لكل المسؤولين عن الحالة التي وصلت اليها اثيوبيا والتي دفع مئات الالاف من ضحايا القحط والجفاف ثمنها .

وقد أمكن تسجيل وملاحظة اللامبالاة التي استقبل بها الشعب التدابير العسكرية المعادية لهيلاسيلاسي . وتعني هذه اللامبالاة من قبل الجمهور الذي كان يستند اليه الامبراطور ان هذا الاخير فقد كل مرتكز له ، وكل أمل له بالعودة الى تصدر وقيادة الهياة السياسية

ومع ازدياد حدة المشاكل داخل اثيوبيا ، وانفجار المشاكل الاجتماعية اخذت تنطرح المشاكل الخارجية التي تعاني منها اثيوبيا منذ زمن .

وفي طليعة هذه المشاكل القضية الاريترية وذلك ان شعب اريتريا التي ضمت بالقوة الى الامبراطورية لا زال يواصل نضاله لرفض الالحاق الاثيوبي وقد استطاعت طلائعه المسلحة السيطرة على مناطق واسعة من اريتريا . ــ باستثناء المدن ــ .

وتكمن أهمية اريتريا في انها مطلة على البحر الاحمر ، ومتحكمة بالتالي ، مع اليمن الديمقراطية ، بخليج السويس . وهي، لاهميتها الاستراتيجية ، تمثل موقعا هاما يحرص الاميركيون ، الذين يملكون قواعد في اثيوبيا ، على عدم التخلي عنه .

غير ان اقدام ٢٣ نائبا اريتريا على الاستقالة من البرلمان الاثيوبي ، وتعيين ادارة جديدة ــ للمقاطعة ــ وحاكم مدني اريتري ، ودعوة رئيس الوزراء لمحاولة التوصل الى ــ حل سلمي ــ ، كل هذه القضايا اعادت طرح القضية الاريترية ودفعت المراقبين للتساؤل عن مغزى التطورات الجارية في اثيوبيا ومعنى الاحداث الاخيرة ؟

هل التراجع مدروس ؟

ان ما يبدو تراجعا اثيوبيا في اريتريا يستدعي طرح تساؤلات عديدة . وفي طليعتها تلك التي تدور حول دور الولايات المتحدة الاميركية في كل ما يجري .

هناك أولا الموقف الذي يتخذه الجيش من التحركات الشعبية داخل الحبشة ، وهو موقف يتسم بالعداء السافر وبمحاولة كسر حدة الاضرابات العمالية والطلابية وغيرها .

وهناك ثانيا الاقدام على تعيين عمانوئيل عمري ميخائيل بالذات حاكما لارتيريا وهو الذي تقلب في مناصب حكومية اثيوبية رفيعة جعلته باستمرار في موقع المعادي للحركة الوطنية الارتيرية ومطالبها الاستقلالية .

وهناك ثالثا اقدام وزارة الخارجية الاميركية على الاعلان عن موافقتها على زيادة المساعدات العسكرية للحبشة رغم التطورات الجارية فيها. فهل في الامر مكافأة على خدمات اعلن العسكريون موافقتهم على تأديتها ؟ وهل التحرك العسكري برمته تم برضى اميركا وموافقتها ؟

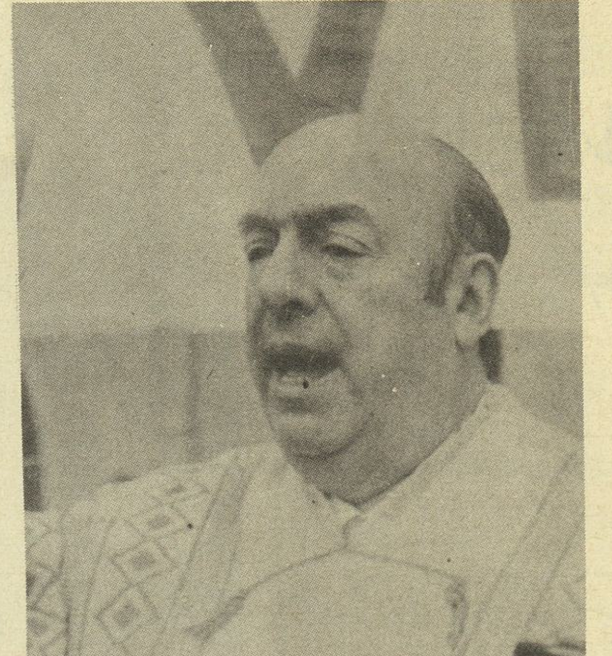
أما الحجة التي تقدمها اثيوبيا للحصول على السلاح الاميركي فهي الاهتمام بتقوية الدفاعات الاثيوبية ضد الصومال التي تتنازع معها على ملكية اراضي اقليم الاوغادين في حين ان الهدف الفعلي مزدوج :

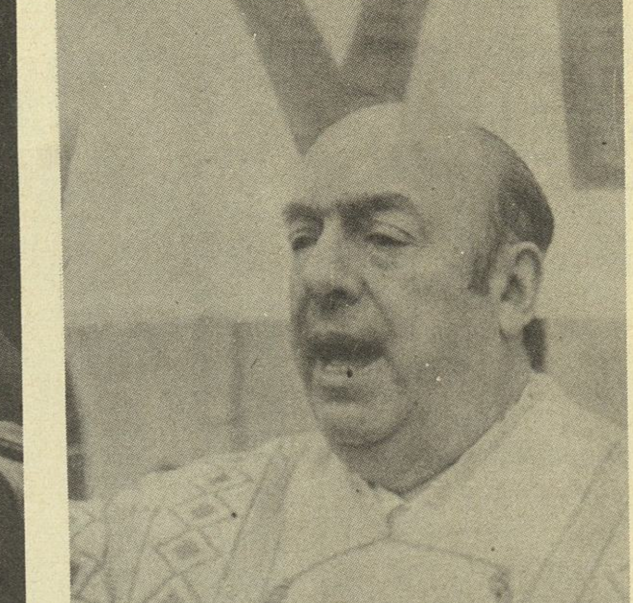
- تطويق الصومال التي تحافظ على علاقات طيبة بالاتحاد السوفياتي واستخدام السلاح لقمع النضالات الثورية داخل الحبشة وفي ارتيريا.
- حماية الفرق الاستكشافية الاميركية التي تنقب عن النفط في جنوب الحبشة .

ان هذا الموقف الاميركي من أثيوبيا ، حتى بعد التطورات الاخيرة، يلقي الكثير من الشك حول تصرفات العسكريين الاثيوبيين .

ولكن بانتظار انجلاء الموقف واتضاح الامور لا يمكن سوى الاعلان عن الغبطة بانهيار العرش الامبراطوري والبدء بطرح القضية الاريترية بشكل جدي ومسؤول .

تشيلي في القلب





نيرودا

فكتور غارا

في شهر تموز الماضي احتفل بعيد ميلاد بابلو نيرودا السبعين . وكان بابلو غائبا .

الرابع والعشرين من ايلول ١٩٧٣،كانت جثة نيرودا مسجاةفي ركن في بيته الفارق في الفوضى والحطام والرماد وبقايا اوراقه الخاصة الحميمة التالفة .

كل شيء ، حتى الاشياء الصغيرة ، كانت تشير الى ان اقدام الفاشية كانت هنا .

اذن — قال الان تورين — « ها هو بابلو نيرودا مسجى في هذا البيت المنهوب ، بعد ان انشد صخور وعصافير اميركا اللاتينية . وبعد ان غنى الحب والغضب والامل والصراع الاجتماعي » .

لو كانت عيون نيرودا مفتوحة وقلبه يخفق ، فيتلك اللحظات لبدا الشاعر عاجزا عن أن يغني للفرح والعصافير والحلم الاخضر .

كان نيرودا سيعيد ويقول

« تسألون لماذا في شعره
لا يتحدث عن الاحلام ، عن الاوراق
عن البراكين العظيمة في وطنه الاصيل
تعالوا لتروا الدم في الشوارع
تعالوا لتروا الدم في الشوارع
تعالوا لتروا الدم في الشوارع »

كان القلب الواهن عاجزا عنتحمل كثافة العنف والارهاب المعربد مع النيران على صدر المدينة سنتياغو ، فاسلم لموت حزين .

وبين ابراج حي سان بورخا ، كانت النيران تلتهم كتبه الى جانب كتب دستويفسكي وجاك لندن ، غوركي وتوماس مان وغيرهم .

●●●

في مكان اخر . في ملعب سنتياغو الرياضي كان ثمة اخرون .

فكتور غارا ، المؤلف والملحن والمغني التشيلي الشعبي ، كان هناك ضمن خمسةالاف اخرين ، اقتيد من مكان عمله في دائرة الفنون، في الجامعة التقنية حيث يدرس . وحيث كان يقاوم قوات الانقلاب .

كان صوت فكتور غارا يصدح هناك . مثل سهم ، مثل شرارة ألهبت خمسة الاف صوت محاصر في الستاد الرياضي .

فكر فكتور . انه ليس في «الاس بارانكاس، وليس في النادي الموسيقي في ياراس . انه ليس في اي مسرح . نظر حوله . خمسة الاف معتقل من رفاقه في ملعب واسع مفتوح على السماء . وسمع صوته :

« ايها النشيد ،
كم تخرج من حنجرتي مزعجا .
عندما اجبر على انشاد الرعب »

ربما فكر ، وهو يسمع اصوات رفاقه تصدح بألم من حوله . كم هو عظيم هذا الغضب الذي يتردد في فضاء الستاد المفتوح على السماء . وغنى من جديد ثم سمع :

« الرعب الذي اتى كان يغني
وانا فيما اموت من هذا الرعب ،
كنت اموت من رؤية نفسي
حيث الصمت
بين لحظات كثيرة من اللانهاية ،
والصراخ ، نهايات لهذه الاغنية »

في الارجاء ، حيث الدخان ، والجثث في الشوارع ، وعلى جنبات الستاد الرياضي كان يسمع من جديد الانشاد الحزين .

« نحن ، كنا ، خمسة الاف .
في هذه الزاوية من المدينة .
فكم نكون، اذن، في كل المدنفي التشيلي»
جميعنا ، جميعنا ، انظارنا شاخصةنحو
الموت »

فكتور غارا ، وخمسة الاف معتقل في«هذه الزاوية من المدينة » .

يخبرنا كلماته الاخيرة .

« كم هو راعب وجه الفاشية .
حيث عذابنا على صدوركم وسام .
والذبح عمل بطولي »

صوت الالم ، ليس ضعفا . فهم هذا الفاشيست جيدا .

انهال الجنود على فكتور ورفاقه ضربا بأعقاب البنادق . كانوا يريدون أن يصمت صوت الالم الشجاع .

قال جنود الفاشيست : « انها يديه التي تغني » لذا شرعوا يهرسون قبضتي يديه ،الى ان «باتتا كتلتين رخوتين تماما من اللحم المدمى»

لكن فكتور غارا ظل يغني . فقال جنود الفاشيست ، « انها حنجرته »، وقال اخرون «انه قلبه» . ولم يكن لديهم الوقت الكافي لمعرفة مصدر صوته . لذا ساقوه الى رواق، جانبي واخذوا يطلقون النار على القلب ، ثم على الحنجرة ، على القلب ثم على الحنجرة . ثم ألقي في « معرض الجثث » .

هل صمت حقا فكتور غارا . الفاشيست ليسوا متأكدين من ذلك .

انهم ما زالوا يتعقبون صوته وكلماته. لقد قبض ذات مرة على امرأة في السبعين لانها تقتني اسطوانة .هذا ما قالته الصحف .

ربما سنقرأ في الصحف من جديد ، عن استدعاء جثة فكتور غارا امام المحكمة لانها ما زالت تصدح من اجل حرية التشيلي .. لانها تهتف كم هو بشع وجه الفاشية .

●●●

لم يكن نيرودا وفكتور غارا فقط .

كانت قائمة طويلة جدا من اسماء الذين نذروا انفسهم لتقدم التشيلي وحرية شعبها .

أغتيل أيضا جورجي بينا (قائد فرقة أوركسترا سيمفونية للاطفال) . وهوجو جودمان (ممثل كوميدي شهير) .

واعتقل انجيل بارا ، المغني الشعبي المعروف ، وحلت فرقته «لا بينادي لوس بارا»

حظرت عروض الرقصة الجماعية «شيلي ري اي كانتا » .

اغلقت اقسام الفن الشعبي في الجامعات وحظر الفن الشعبي . اضطرت الفرقتان الفتيتان الشعبيتان «كيلابايان» و«انتي اليمالي» لمغادرة تشيلي .

أحيى العسكريون في التشيلي تقاليد محاكم التفتيش في القرون الوسطى ،

ففي كونسيبسيون اقيم حفل احُرق فيه سيرغو ايزكيردو ، الميكانيكي في البوليس حيا فوق كومة من الكتب الماركسية .

حقا"لقد اشعلت مرة اخرى في جمهورية التشيلي محارق الكتب التي كانت تشتعل في المانيا النازية منذ اربعن عاما . ولم تحرق كتب الشعراء والكتاب وحدهم ، فقد كان الهدف من هذه المحارق هو تدمير ما ساهم به رجال القلم في شيلي في النشاط النبيل للحكومة الشعبية ». هذا ما قاله ممثلي الفن في اميركا اللاتينية (هافانا تشرين الاول ١٩٧٣) لكن هذا مجرد فصل . تجربة اليونان والبرتغال تقول لفاشيي التشيلي أن النصر النهائي للشعب .

ه. حوراني ،ف. وادي

محارق الكتب

اساتذة الجامعات ايضا

عزل مدراء جميع الجامعات من مناصبهم ، ومنبينهم مديرالجامعة والعاملون فيها،وتعرضوا للتعذيب بالصدمات الكهربائية . وادغاردو انريكيز ، وزير التعليم في حكومة الوحدة الشعبية وجورجي فالديز ، مدير جامعة كونسيسيون ، ونائب مديرها غالو غوميز ، وحوالي ٢٠٠ من مدرسي الجامعة الكاثوليكية ، محتجزين في معسكرات الاعتقال . وزج في السجن باتريك كيربرغ ، مدير الجامعة التكنيكية ، ورئيس قسمي الطب والكيمياء في الجامعة . في ٦ كانون الثاني — يناير — ، اصدرت محكمة عسكرية أحكاما بالسجن مددا تتراوح بين ثلاث سنوات وخمس على مدرسي الجامعة التكنيكية في تالكا .

ويضطهد حتى الاساتذة الذين كانوا يعارضون حكومة الوحدة الشعبية . وقد نهبت ممتلكات العالم فيرناردو كاستيلو فيلازكو . والمدير السابق لجامعة شيلي ، بونيفر ، المحرض على الكثير من الحملات ضد القوى اليسارية يضطهد الان لانه لا يوافق على سلوك الفاشيين وقد عهد الى جنديين بمراقبة رئيس قسم الهندسة ، جوان كارزولوفيس ، وهو ذو اراء يمينية

.. و اضطهاد الصحفيين ..

نهب الفاشيون مكاتب خمسة صحف وسبع مجلات وداري نشر . وفي شهر ايلول (سبتمبر) وحده اعتقل اكثر من سبعين محررا في الصحافة والاذاعة والتلفزيون ، وعذبوا ووضعوا في السجون او معسكرات الاعتقال ومن بينهم رودريغو روخاس ، رئيس تحرير السيغلو ، واوسكارويس ، رئيس تحرير الناسيون ، ولويس غوميز لوبيز ، رئيس تحرير بورو شيلي ، وخوسي كابيلا ، رئيس تحرير شيلي اليوم ، والبرتوغامبوا رئيس تحرير كلارين ، ومنويل كابيسيس دوتوسو ، رئيس تحرير بونتو فينال، وباتريسيو انريكيز ، المعلق في القناة التاسعة للتلفزيون ، والعاملون في الجامعة التكنيكية ، واذاعتي لويس اميليو ريكا بارين ، ومجالانيس .وقتل في الايام الاولى للانقلاب اربعة صحفيين ، من بينهم مدير قناة ، التلفزيون السابعة ، أوغشتو أوليفاريس. وفى نهاية ١٩٧٣ كان اكثر من ٥٠٠ صحفي يساري قد اعتقلوا .وفصل مئات من عمال الصحف والمجلات من اعمالهم ، ولجأ حوالي عشرين صحفيا الى السفارات الاجنبية .

عملية أيلول (عين زيف)

تتمة البيان السياسي

الفاشية تجاهلت هذه المطالب واصرت على انكار وجود رهائن تحت سيطرة ثوارنا .

وحاولت القيادة العسكرية الصهيونية ان توحي بان العملية قد انتهت منذ الصباح الباكر رغم انها منعت طوال النهار المراسلين والصحفيين والسفراء من الاقتراب من المنطقة، كما منعت ارسال اية برقيات صحفية من تل ابيب بدون مرورها على الرقابة العسكرية .. وكذلت اعلنت اذاعة العدو في الساعة الثانية بعد الظهر بالعبرية عن اعتبار منطقة معلوت — فسوطة كمنطقة عسكرية ومنعت التجول فيها ودفعت اليها تعزيزات عسكرية كبيرة .

لقد دفعت القيادة الصهيونية مرة اخرى ثمن غطرستها وعدم رضوخها امام مطالب ثوارنا ، عندما سقط عدد كبير من الجنود والرهائن العسكرين قتلى وجرحى بعد قيامها باقتحام مواقع ثوارنا .

ان الصمت الاعلامي الذي لجأت اليه القيادة الصهيونية طوال اليوم هو تطبيق للتوصيات والنتائج التي توصلت اليها بعد عملية معلوت في ١٥ ايار ١٩٧٤ حتى تقلل من شأن اعمال المقاومة داخل الارض المحتلة .

لقد ذكرت صحيفة هآرتس في ١٥ — ٧ — ٧٤ بان اسرائيل ستتبع سياسة « تعتيم » نسبي فيما يتعلق باخبار المقاومة ونشاطاتها ، واكد المعلق العسكري — زئيف شيف — للصحيفة بان الهدف التكتيكي لاسرائيل هو التشويش على عمليات المخربين والتقليل من شأنها ، والتصعيب عليها ، كذلك اوصى تقرير لجنة حوريف بعد عملية ترشيحا — بضرورة التعتيم على عمليات الفدائيين .

ولكن الحقائق حول خسائر العدو لن تخفى، فرغم اضطراره للاعلان عن مقتل واصابة اربعة من جنوده ، فان فداحة خسائره ستضطره للتصريح والاعتراف بحقيقة ما وقع .

ان الجبهة الديمقراطية في ذكرى مجازر ايلول الدامي عام ١٩٧٠ تؤكد ان هذه العملية هي جزء من نضال ثوارنا ضد المؤسسة العسكرية الصهيونية وجرائمها واضطهادها لمناضلينا في سجونها وتأتي هذه العملية حتى تثبت ان سائر المحاولات الصهيونية — الهاشمية لتمزيق شعبنا واقتسام ارضنا عبر مشاريع ما يسمى بفك الارتباط على الجبهة الاردنية والمملكة المتحدة لن تمر .

واذا كانت القوى الصهيونية والامبريالية والرجعية قد حاولت في مجازر ايلول ١٩٧٠ تصفية ثورتنا ، فان ثوارنا بعد اربع سنوات في فسوطة وعين زيف يثبتون ان مصير كل مؤامرات التصفية المادية والسياسية هو الفشل والسقوط . ان عملية ايلول تؤكد ان مؤامرة ايلول ١٩٧٠ لن تكرر ، واذا كان الثالوث المجرم الامبريالي — الصهيوني — الرجعي يحاول الان تكرار المؤامرة عبر فك الارتباط او نزع حق منظمة التحرير في التمثيل الاوحد لشعبنا ، تمهيدا لتمزيقه واقتسام ارضه ، فان ثورتنا ومناضلينا وجماهيرنا اصبحت اكثر صلابة ورسوخا ، وهذه الصلابة هي التي تؤكد الان على الاعتراف العربي والعالمي بحقوق شعبنا الوطنية تحت قيادة ثورته .

ان ارادة شعبنا لن تلين في وجه كل المؤامرات حتى يتمكن شعبنا من بناء سلطته الوطنية على كل جزء من ارضه يجري تحريره ومواصلة نضاله من اجل انتزاع كامل حقوقه على كامل ترابه الوطني .

المجد لابطال — عملية ايلول — مجموعة الشهيد لينو في عين زيف وفسوطة .

النصر الاكيد لحق شعبنا في تقرير المصير والاستقلال الوطني .

لا للاحتلال ، لا للمملكة المتحدة ، نعم للاستقلال والسلطة الوطنية .

وثورة حتى التحرير والنصر .

الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين .

١٩٧٤-٩-٤

العملية ساعة بعد ساعة في ثمانية بيانات للجبهة الديموقراطية

تنشر « الحرية » فيما يلي البيانات الثمانية التي اصدرتها الجبهة الديمقراطية عن عملية ايلول ، وتوضح هذه البيانات سير العملية ساعة بعد ساعة ، وتكشف تضليلات القيادة الصهيونية واكاذيبها ومحاولتها ضرب ستار من الغموض على العملية ...

بيان رقم — ١ —

تنفيذا للاوامر الصادرة من قيادة قوات الداخل الى وحدة ترشيحا — معلوت ، قامت مجموعة الشهيد لينو باحتجاز عدد من الرهائن في احدى الابنية السكنية العسكرية في منطقة « عين زيف » الواقعة جنوب غربي فسوطه .

وقد طالبت المجموعة باطلاق سراح ١٢ مناضلا في سجون العدو من بينهم المطران كبوجي .

وقامت قوات العدو بمهاجمة المكان بمختلف الاسلحة مما ادى الى وقوع عدد من القتلى بين الرهائن واستشهد اثنان من مناضلينا واستمرت بقية المجموعة في السيطرة على الرهائن .

وقد اعترف العدو بمقتل اثنين من جنوده واصابة اثنين اخرين في بداية الاشتباك .

اننا نحذر العدو من المغامرة باقتحام المكان .

بيان رقم — ٢ —

صادر عن قيادة قوات الداخل الجبهة الديمقراطية قامت مجموعة الشهيد لينو باطلاق سراح احد الرهائن الاسرائيليين المحتجزين داخل المبنى .

وهو يحمل قائمة باسماء المناضلين التالية : من اجل اطلاق سراحهم وهم :

١ — المطران ايلاريون كبوجي .
٢ — محمد ابو وعر .
٢ — انيس دولة .
٤ — عمر قاسم .
٥ — حاتم شنار .
٧ — عبد الرحيم جابر .
٨— وليم نصار .
٩— داود تركي .
١٠ — لطيفة حوارى .
١١ — عايشة عودة .
١٢ — عبدالله كسبار .

وتحمل الرهينة كذلك عددا من الرسائل الموجهة الى السفير الفرنسي والسفير الفنلندي في تل ابيب ، والقيادة العسكرية الصهيونية تطالب باطلاق سراح المناضلين الاسرى وتسليمهم جثث ابطال عملية معلوت — ترشيحا وعملية طبريا الى المجلس الاسلامي الاعلى والكنيسة الكاثوليكية في القدس لدفنهم في المقابر الاسلامية والمسيحية . مقابل اطلاق الرهائن .

وتنتهي مدة الانذار في الساعة السادسة مساء . ان القيادة الصهيونية لن تستطيع تكرار خديعة معلوت مرة اخرى فشروطنا واضحة والسفيرين الفرنسي والفنلندي يتحملان مسؤولية اظهار حقيقة ما يجري .

ان بيريز وغور يتحملان كل مسؤولية عن اي اذى يلحق بالرهائن .

بيان رقم — ٣ —

صادر عن قيادة قوات الداخل — الجبهة الديمقراطية .

حتى الساعة الثانية عشرة ظهرا لا زالت قوات العدو تطلق النار باتجاه المكان الذي تحتفظ المجموعة فيه بالرهائن .

ان قيادة قوات الداخل تحمل القيادة الاسرائيلية مسؤولية اخفاء الحقيقة ومراوغتها في الاستجابة لمطالب المجموعة ، وهي وحدها تتحمل مسؤولية النتائج .

بيان رهم — ٤ —

صادر عن قيادة قوات الداخل — وحدة ترشيحا — معلوت .

تقوم القيادة الصهيونية بالمراوغة والخديعة وتحاول مخاطبة افراد المجموعة داخل المبنى بواسطة الميكروفون وتعرض عليهم المفاوضة .

ان المجموعة لا تملك صلاحية المفاوضة وعلى القيادة الصهيونية تنفيذ كامل المطالب الموجودة في الرسائل التي استلمتها قبل الساعة السادسة

كما ان القيادة الصهيونية تسدل ستارا من الصمت على العملية حتى لا تثير الرأي الداخلي وتتنصل من عملية اقتحام المكان كما فعلت في معلوت .

اننا نعلن بان الصمت الاعلامي الصهيوني هو تمهيد لاقتحام المكان وتكرار جريمة دايان في معلوت .

بيريز وغور هما المسؤولان .

بيان رقم — ٥ —

صادر عن الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين — قيادة قوات الداخل .

اعترفت اذاعة العدو في تمام الساعة ١٣٠٠ بان قواتها قد اصطدمت مع المجموعة الموجودة في المبنى العسكري قرب مستوطنة فسوطه ، والتي تحتجز عدد من الرهائن ، وان قواتها خسرت عددا من الجنود القتلى والجرحى .

واعترفت الاذاعة بان القيادة الصهيونية استلمت الرسائل التي تحمل كافة الشروط ، ولكنها تحاول التضليل من خلال الادعاء بانها قضت على المجموعة .

ان قيادة قوات الداخل لا زالت حتى الساعة الواحدة من ظهر اليوم على اتصال مع المجموعة ، وتؤكد ان المجموعة لا زالت تسيطر على الوضع تماما .

الانذار للقيادة الصهيونية ينتهي في السادسة مساء .

بيان رقم — ٦ —

صادر عن قيادة قوات الداخل — الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين .

اكد الملحقون العسكريون والمراسلون في تل ابيب ان القيادة العسكرية الصهيونية ، اعلنت اعتبار ، منطقة فسوطة ومعلوت كمنطقة عسكرية ، بدأ من الساعة الثانية بعد الظهر ومنعت التجول في المنطقة ، كما اخذت بدفع وتعزيزات عسكرية لحصار « مجموعة الشهيد لينو » .

ان هذا يكشف ، كذب ادعاءات القيادة الصهيونية بانها ابادت المجموعة من خلال استشهاد اثنين من افرادها . ولا تزال مجموعتنا تسيطر على الوضع والرهائن ، وتقوم بالاتصال مع قيادتها كما ان القيادة الصهيونية تحاول تجاهل وجود رهائن حتى تتنصل من تنفيذ شروطنا وتقوم بتكرار جريمتها في معلوت .

انذارنا حتى الساعة السادسة .

بيريز ، وغور يتحملان النتائج .

بيان رقم — ٧ —

صادر عن قيادة قوات الداخل للجبهة الديمقراطية .

تمكنت مجموعة الشهيد لينو من الانسحاب نحو الاحراش الواقعة بين فسوطه ومعلوت ومعها عدد من الرهائن الصهاينة وتقوم القوات الصهيونية بمحاولة تطويق الاحراش واطلاق النار .

اننا نتحدى القيادة الصهيونية ان تسمح للمراسلين الصحفيين وسفيري فرنسا وفنلندا التوجه للمنطقة .

كما منعت الرقابة العسكرية في تل ابيب ارسال اية برقيات والتزام فقط ببيانات الناطق العسكري الصهيوني .

ان اخفاء الحقائق لن يطول وستظهر محاولات القيادة الصهيونية للتضليل ومنع تسرب الاخبار عن وجود الرهائن .

بين رقم — ٨ —

صادر عن قيادة قوات الداخل — الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين .

قامت القوات الصهيونية بعملية هجوم بري يصحبها قصف واطلاق نيران كثيفة على الاحراش التي انسحبت اليها المجموعة في منطقة تقع بين فسوطه ومعلوت .

وقد قامت وحدة ترشيحا — معلوت ، مجموعة الشهيد لينو بالرد على اطلاق النيران واوقعت اصابات عديدة بين صفوف القوات المهاجمة .

ان هذا العمل الذي اقدمت عليه القيادة الصهيونية وعدم استجابتها لمطالب ثوارنا قد ادى الى مقتل عدد من الرهائن الى جانب عدد من جنود العدو .

وقد انقطع اتصال مجموعة الشهيد لينو مع قيادتها في تمام الساعة ١٧،٣٠ بعد ان ابلغ قائد مجموعة لينو بانه وسائر المجموعة مصممون على القتال حتى النهاية .

المجد لابطال مجموعة الشهيد لينو .

وثورة حتى التحرير والنصر .

نيرودا : النشيد الشامل

ولا تنتهي القصائد.

تحملها الفراشات والنحل من دم الكتب المحروقة .

كالشعب هي ، وكالارض . كعرق العمال وايدي الفلاحين المشققة . كالسوسن ايضا . وعيون نيرودا الهادئة .

كشاطىء التشيلي الممتد نحو الجنوب حتى الثلج . الممتد نحو الشمال حتى الشمس والبرتقال . يتسع قلب نيرودا((النشيد الشامل)) .

على اتساع نصف قرن ، تقع الخطوات ، ويدق القلب ، اغنية ، اغنية ، اغنية .. ((اشعر وكأنني شجرة وتربة . وقد اكتملت بي فصول الارض .)) ((وانا طوال الليل والنهار ، اغني ، والورقة مع الريح ، تغني ، ومن الجذور تتصاعد الديمومة)) .

وعلى امتداد الخطى ، وعلى مدى النظر ، تحمل الاشياء والشجر ملمس اصابع نيرودا ((انا اشعر واشاهد والمس ، نمو الاتي ، اتنقل من ارض الى ارض ، احث الخطى ، جامعا مالا يفنى ، جامعا حروف اغنية الرياح في الارض)) .

((تعالي معي ، من هم الذين يتعذبون ؟ لا ادري ، لكنهم يخصونني تعالي معي ، لا ادري ، لكن ينادونني ويقولون لي : اننا نتعذب)) . وفي ملامح الالم على كل وجه ، هناك لمسة حنان من نيرودا ، كلمة صديقة ، وعهد اخوة .

يولد مع كابوس العذاب . يرقب الفقر والالم والحرب . ويخطو بين حجارة الرعب التي تتدحرج في كل مكان .

يحول الكابوس الى حلم . والفقر الى ثورة ، والالم الى جذور ، والحرب الى عيون عاشقة .

لم يصادق احد المضطهدين كما صادقهم نيرودا . ولا منحهم احد نضاله كما فعل هو . ولا فجر بنع الثورة في قلوبهم شيء كما فعلت قصائده .

((ها انا ذا الان ايها الفقر اتبعك ، ولانك كنت قاسيا ، انا قاس ، انك تجدني اغني ، مع كل فقير ،ولسوف تجد غنائي، تحت كل غطاء سرير ، في مستشفى المستحيل ، ستجد غنائي)) .

وكجداول تتجمع ، كان صوت نيرودا ايقاع اغنية في كل مكان . فلا نداء ثائر ، ولا صرخة شعب ، ولا سقطة شهيد ، حملتها الريح دون ان تسجلها اشعاره . ولا ارتفع ساعد ببندقية الا وغنت حياتها كلماته .

((لا تطأ ايها الجندي ارض فرنسا الطيبة ، لاننا سنكون هناك ، حتى تؤتي الكروم الخضر أؤكلها ، والفتيات الفقيرات ستعرض لك مكان وجود الدم الالماني الطري)).

((ابناءفينزويلا الذين ينتظرونكم لهذه الغاية : قنينة من النفط في يد وقيثارة في يد اخرى)) .

((ولا تفتش في سلاسل جبال المكسيك ،عن رجال تسوقهم لمحاربة الصباح ، بنادق ((زاباتا)) ليست نائمة))

((لا تدخل كوبا ، اذ انه من وهج منابت القصب البحري الكادحة ، تنتظرك نظرة حاقدة)) .

((ليستيقظ الحطاب ، ليأت لينكولن بفأسه وصحنه الخشبي ، وليأكل مع الفلاحين وليعد برأسه الحطابي ، وعيونه المبثوثة في الالواح وفي ضلوع السنديان ، للنظر الى العالم من جديد)) .

وخلف الرجال ذوي العيون النارية ،يرى نيرودا عالمهم الجميل ، ((احب كوخ المزارع الجميل ، وامهات رضع ينمن معطرات بشراب الورد ... ((ميسوري))خلف البعيد البعيد ، تعال وانظر الى الجبن والطحين ، والالواح الخشبية الزكية حمراء كقيثارة ، الانسان يمخر بحار السنابل ... في النواقيس وازهار الشقيق ومصانع الحديد ، وداخل قاعات السينما الريفية المتداعية ، وفي الحلم النابت من الارض ، الحب يفتح فمه ، انه السلام الذي نحب ، يا اميركا الشمالية ، وليس قناعك ، ليس جميلا وجهك المحارب)).

خارجا من الدم ينظر الى ايدي العمال وسنابل القمح . يحمل على ظهره ((معطفا من الاوجاع السوداء)) ليطوف في الشوارع المقصوفة ، باحثا عن الامل الاخضر. مارا بمدن وارياف الارض مادا راحتيه للناس سلاما . حاملا كلمته نايا وبندقية وسنبله ، حاملا الناس والارض .

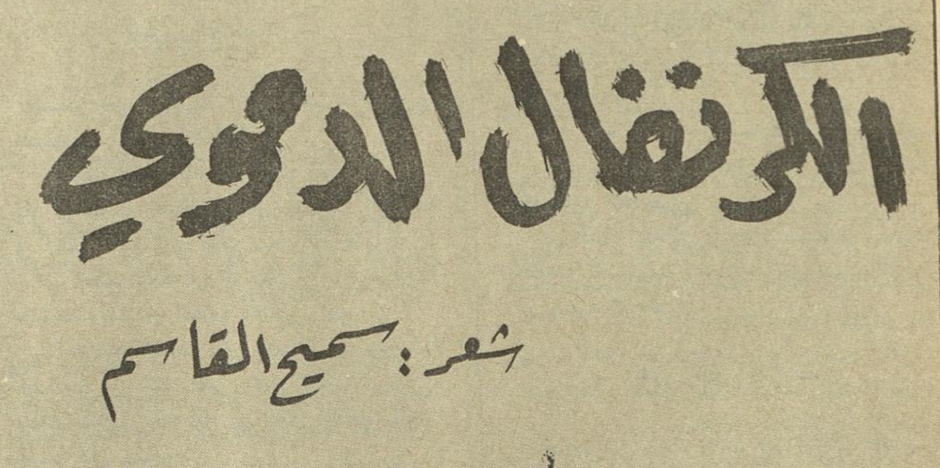
ولا تموت القصائد . وهم لا يستطيعون قتل شاعر . يمضي عام وربما يمضي اخر . ولكن كما نبتت البذرة اول مرة وخرجت الى النور ساقا ثائرة ، هكذا مرة اخرى ستهب ارض التشيلي الحياة لقمحها . ((وفي مطلع كل عام ، تفوح الارض برائحة الخبز الجبلي ، والتفاح البحري)).

ويبقى ((لان صوتي هناك ، حيث لا صوت للانسان ، لا يمكنني ان اكون ميتا ، حيث العبيد يجلدون ، عندما يدخل اخواني السجون ، فسوف ادخل معهم ، عندما يجيء النصر — ليس نصري بل النصر العظيم — فسأتكلم وان كنت اخرس ، ساراه يصل وان كنت اعمى)) .

ابراهيم برهوم







الكرنفال الدموي

شعر : سميح القاسم



لو كان علي ألف مرة أن أموت
لشئت دائما أن أموت هناك
لو كان علي ألف مرة أن أولد
لشئت دائما أن أولد هناك
بابلو نيرودا
((كانتو خنرال))

مطوقا بأقمار التجسس الاميركية
ومدججا بعيون الفقراء الغاضبة
أواصل مسيرتي الاحتجاجية حول العالم
من كل خندق مهجور أقطف زهرة
ومن كل فضاء غائم بالغازات السامة
أتنشق أغنية .
هناك على شاطىء التشيلي المثير
كحزام صبية
أسجي باقتي وأنشد أغاني
ثم ، واحدا واحدا .
أصافح رفاقي القتلى ..
لن تكون هناك يا بابلو نيرودا
لانك مشغول بالكانتو خنرال
في حضرة أكواخ فقراء الانديوس
على كل حال يبلغني دمك
دمك يعرف طريقه الي
صرخة مدوية عبر مناجم النحاس
على كل حال يحضنني صوتك
اغمارا من القمح الجبلي
ولاليء من الذرة المتواضعة .
يا التي اسمك تشيلي !!

عرفتك جيدا
عرفتك كما ينبغي لرجل لا تخجله مواجهة المرايا
نبشت جبالك القمرية
باحثا عن رغيف نحاسي
وأغنية لليل الطويل
استيقظت مع حطابيك أنت
يوم لم يستيقظ ذلك الحطاب
هتفت باسم سان مارتين وأميليو زاباتا

ثم اهويت بفاسي
على جمجمة غونزاليس فيديلا
عند كل منعطف من منعطفاتك الوعرة
تربصت بالخونة السفاحين
وحين عبقت سماء بلادي برائحة الدم والبارود
زلزلتني صرخات الفزع في شوارع سنتياغو المغتصبة !
يا التي أسمك تشيلي ..
حطابك استيقظ ولن ينام
نحاسك لن يكون ذخيرة للقراصنة
وسيعلم جزاروك الخزفيون
الذين تسللوا الى قلبك بقنابل اليانكي المتقنة
الذين تسللوا عبر براءة كرنفال الحرية
سيعلم جزاروك الخزفيون
ان تشيلي ليست قصر الرئاسة !

عرض القضية الفلسطينية في الامم المتحدة : ذعر اسرائيلي .. تحفظ اردني .. معارضة اميركية !

اخفاء التواطؤ يبدو أكثر صعوبه كلما اشتدت حرارة الصراع . .وهذا ما يجري فعلا بشأن الحملة الاميركية — الاسرائيلية — الاردنية القائمة ضد عرض القضية الفلسطينية في الامم المتحدة . وكل من هذه الاطراف الثلاثة يدرك الاخطار التي تهدد صيغة التسوية التي يريدها للصراع في المنطقة ، ويضع عرض القضية الفلسطينية في الدورة القادمة للامم المتحدة في مقدمة الاخطار السياسية الراهنة التي تنذر بعرقلة تنفيذ التسوية ضمن الشروط الاميركية — الاسرائيلية — الاردنية .

● اسرائيل تعتبر أن طرح القضية الفلسطينية على الامم المتحدة على أساس كونها قضية تحرر وطني وتقرير مصير واستقلال على أرض الوطن ، وما يمكن أن يحمله القرار كذلك من اعتراف بمنظمة التحرير كممثل وحيد لشعب فلسطين .. تعتبر ذلك ضربة قاسية لمشروع اقتسام شعب فلسطين ووطنه مع حكام الاردن ، ولكل مشاريع استمرار الاستعمار والاحتلال للمناطق الفلسطينية المحتلة بعد عام ٦٧ ، ولكل مشاريع التوطين والتعويض التي تريدها حلا لقضية اللاجئين بدلا من عودتهم الى أرض الوطن ، بل وأكثر من هذا فانه يطرح كذلك قضية الوجود والتوسع الصهيوني الذي جرى على حساب شعب فلسطين على نطاق البحث على أوسع نطاق دولي . ومن عادة اسرائيل أن لا تهتم كثيرا لما يدور من بحث ونقاش داخل اطار الامم المتحدة وسائر أجهزتها انطلاقا من أنها تستطيع أن تفرض الامر الواقع في المنطقة بقوتها المتفوقة .

الا أن الذعر الاسرائيلي الراهن لا يدل على عدم اكتراث ، .. لان اسرائيل تدرك أن من يطرح قضية فلسطين الان في الامم المتحدة ليس مندوبا عربيا أو فلسطينيا منفردا سلاحه البلاغة وحجج المنطق والقانون بل حقيقة مادية راسخة في المنطقة تستند الى قوى جماهيرية عربية وفلسطينية ولم تنجح كل محاولات ازالتها وتصفيتها . وأمام حرارة هذه المسألة ، تؤكد صحف اسرائيل أن كل القضايا الاخرى ستتراجع الى الخلف خلال محادثات رابين القادمة مع فورد في واشنطن ، لتحتل هذه القضية المرتبة الاولى . وتقول صحيفة معاريف ((أن اسرائيل ستبدأ حملة اعلام واسعة في العالم لاقناع الدول بأن حل المشكلة الفلسطينية يكمن في الاردن . وستبرز اسرائيل في حملتها أن أي محاولة للاعتراف بمنظمة التحرير تمثل عقبة جديدة أمام طريق السلام)).

● والاردن كان سلاحه الوحيد هو التحفظ الذي أبداه خلال اجتماعات مجلس الجامعة العربية على طرح القضية الفلسطينية في الدورة القادمة للأمم المتحدة : الذرائع والحجج التي طرحها خلال الاجتماعات لشرح اسباب تحفظه لا تهم كثيرا ، لان حجج السياسة عملية التصفية الفلسطينية . .اي دفع تعرض المنظمة القضية بصفتها ممثلة لشعب فلسطين ، يفلت من بين يدي الاردن كل محاولات حصر بحث المستقبل الفلسطيني ضمن اطار عربي محدود وخصوصا ضمن اطار البيان المصري — الاردني . وتتراجع الى الخلف كل مشاريع اعادة الحاق واقتسام الضفة الغربية عبر مشاريع فك الارتباط ، مع تقدم الاعتراف والاقرار العالمي بالحقوق الفلسطينية المستقلة التي تعبر عنها منظمة التحرير .

واذا كان الذعر الاسرائيلي علنيا مكشوفا فقد كان التحفظ الاردني مرتبكا !

● وأميركا كان رهانها الرئيسي هو تعريب عملية التصفية الفلسطينية .. اي دفع أطراف عربية رجعية ويمينية لتحقيق تصفية القضية وفرض الاردن كممثل للشعب الفلسطيني في المناطق المحتلة . وبهذه السياسة تريد أميركا تحاشي أية انفجارات حادة في المنطقة ضد صيغة التسوية التي تريدها ، وتترك هذه المهمة لقوى اساسية في المنطقة وفي مقدمتها مصر . من هنا يمكن فهم البيان المصري — الاردني ، والبيان الاردني — الاميركي الذي تلاه مرحبا بمشروع فك الارتباط على الجبهة الاردنية . ولكن القضية الفلسطينية تفلت الان من الطوق الرجعي — اليميني العربي الذي تضعه أميركا ، لتفرض هذه القضية نفسها كأبرز قضايا الصراع في المنطقة على نطاق عالمي . ولمحت المصادر الاسرائيلية الى أن ((واشنطن سوف تعارض أي قرار من الامم المتحدة يتضمن اعترافا بمنظمة التحرير كممثل للفلسطينيين وكطرف في النزاع)) .

التواطؤ السياسي والعملي بين هذا الثالوث يأخذ مداه ، وفي المقابل تتزايد الامكانيات لاختراق الحصار حول القضية الفلسطينية ومنع أميركا من حصر مصير ومستقبل هذه القضية في يد أطراف موالية لها أو أخذت تقترب منها مثل اليمين المصري .

وقيمة قرار الامم المتحدة أنه يأتي في هذا الظرف الذي يحتدم فيه الصراع في المنطقة بين صيغة التسوية الاميركية والمطالب الوطنية الفلسطينية والعربية ، حتى يخترق الطوق الاميركي واليميني الرجعي ويلقي بثقل القضية على العالم كله . وطرح القضية بشكل مستقل في الامم المتحدة ينزع عنها كل القيود التي تريد أميركا تكبيلها بها لحصرها كمشكلة حدود بين دول عربية واسرائيل ومجرد قضية لاجئين ، حتى يتأكد جوهرها كقضية تحرر وطني واستقلال وتقرير مصير . وعندما يتكرس الاعتراف العالمي بمنظمة التحرير ، تتهاوى الاطواق اليمينية والرجعية ، وكل مشاريع التصفية على يد قوى محلية كما تخطط اميركا وتنفذ القوى المتواطئة معها .

غينيا بيساو تنتزع استقلالها

في ١٠ أيلول تعترف البرتغال باستقلال غينيا بعد ثمانية عشر عاما من تأسيس الحزب الافريقي لاستقلال غينيا والرأس الاخضر ، بيساو وبعد أحد عشر عاما من بدء الكفاح المسلح ، تكللت نضالات شعب غينيا الصغير بانتصار كامل ، وأثبتت مرة اخرى القوة الهائلة لحركة التحرر العالمية مهما كانت الامكانيات المتوفرة لدى القوة القمعية .

وشعب غينيا (قرابة ٦٠٠ ألف نسمة) عرف الاستعمار البرتغالي لخمسة قرون تقريبا . ومع نمو التطلعات التحررية في افريقيا في العقود الاخيرة ازداد قمع الدولة المستعمرة وتنكيلها بالوطنيين الغينيين وواجهت تحركاتهم المطلبية بعمليات ابادة حقيقية .

ودفعت هكذا شعب غينيا الى العنف المسلح

الا أن الحركة الغينية تتميز عن العديد من حركات التحرر المعاصرة في القارة الافريقية بتقدمها السياسي .

فمنذ أعوام ، بدأت قيادتها بتوضيح خط سياسي مرتكز على الاشتراكية العلمية . وكان أميلكار كابرال ، مؤسس وقائد الحزب الافريقي الذي استشهد في كانون الثاني من العام الماضي برصاص البرتغاليين ، قد اشار الى ((أن النقص الايديولوجي في حركات التحرر الوطني ، أن لم نقل الغياب الكامل للايديولوجيا — الذي يعكس الجهل بالواقع التاريخي الذي تنادي هذه الحركات بتغييره ، يشكل احدى نقاط الضعف الرئيسية في كفاحنا ضد الامبريالية ان لم يكن نقطة الضعف الكبرى)) .

كما أكد كابرال أيضا بأن : ((هناك طريقان فقط أمام بلد ينال استقلاله : أما العودة تحت السيطرة الامبريالية (الاستعمار الجديد ، الرأسمالية ، رأسمالية الدولة) أو السير في الدرب الاشتراكي . ويتأثر الخيار — الذي يقرر مدى مكافأة جهود الشعب وتضحياته في فترة النضال — بشكل قوي بأسلوب النضال وبمستوى الوعي الثوري للقيادة)) .

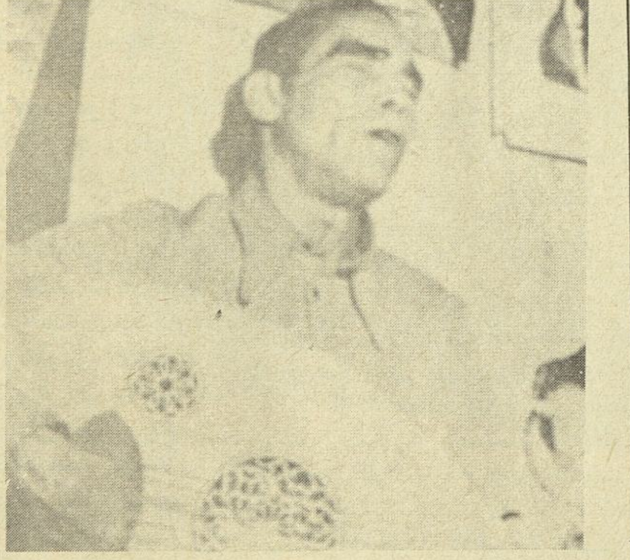
واليوم وبعد عام من اعلان استقلال غينيا بيساو في المناطق المحررة ، تدخل هذه الدولة الامم المتحدة بعد أن سجلت أكثر من تسعين اعتراف من الدول الاشتراكية ودول العالم الثالث ودول اخرى .

.. وعمليتان أيضاً ..

لم تكن عملية ايلول البطولية قد انتهت بعد حتى اصدرت قيادة قوات الداخل بلاغا ذكرت فيه تفاصيل هاتين العمليتين كما يلي :

اولا : قامت مجموعة الشهيد ، زياد عبد الرحيم العاملة داخل المناطق المحتلة في الساعة الواحدة من صباح يوم ٢٨ — ٨ — ٧٤ باختطاف احد جنود العدو الصهيوني على طريق ناتانيا — طولكرم . وقد قامت المجموعة باقتياده الى مكان خاص ، حيث جردته من سلاحه ، ووثائقه العسكرية وكان الجندي يحمل جواز سفر امريكي ، وقد خضع الجندي للتحقيق من جانب هيئة خاصة ، وادلى بمعلومات هامة وخطيرة عن نوايا ومخططات القيادة العسكرية الصهيونية اثر اعلان التعبئة العامة مؤخرا. وجرى اعدام الجندي بعدها ووضعت جثته قرب الشارع العام . وفي صبيحة اليوم التالي قامت قوات كبيرة من جنود العدو بتفتيش المنطقة واعتقال عدد كبير من المواطنين ومن الجدير بالذكر ان العدو لم يذكر شيئا عن هذه العملية انسجاما مع سياسة التعتيم على نضالات المقاومة في المناطق المحتلة ، وكما فعل خلال اليومين الماضيين بشأن عملية ايلول وسوف تقوم الجبهة بنشر الوثائق التي كانت بحوزة الجندي في وقت لاحق لكشف اضاليل العدو الصهيوني ومنعه من الاستمرار في اخفاء نشاط المقاومة داخل الارض المحتلة .

ثانيا : كما قامت مجموعة اخرى من قواتنا داخل الارض المحتلة في تمام الساعة ١١،١٥ من مساء يوم ٣٠—٨—١٩٧٤ بالقاء قنبلة يدوية على سيارة عسكرية صهيونية في منطقة الدوار وسط مدينة نابلس وهاجمتها بالرشاشات ، حيث دمرت السيارة تدميرا تاما وابيد جميع افرادها .



الشيخ امام



الشاعر احمد فؤاد نجم

اعتقال الشيخ إمام والشاعر أحمد فؤاد نجم

وصلت اخبار من القاهرة تتحدث عن اعتقال جديد للشيخ امام وللشاعر احمد فؤاد نجم.

وقد تم الاعتقال وسط حملة الدعاية عن الحريات وعن الديمقراطية .. ولم تعرف أسباب الاعتقال ، الا انه من المعروف ان الشيخ امام يغني في الفترة الاخيرة قصيدة جديدة للشاعر نجم بعنوان ((نيكسون بابا)) ، ولا يستبعد ان تكون هذه القصيدة هي سبب الاعتقال ، خاصة وان الاخبار التي وصلت من القاهرة تقول ان الاعتقال تم اثناء جلسة خاصة كان الشيخ امام يغني فيها قصائد لنجم !!

ماذا أعدّ لبنان الرسمي لمواجهة التهديدات الاسرائيلية الجديدة؟

مع تجدد التهديدات الاسرائيلية للبنان في أعقاب « عملية أيلول » البطولية التي نفذها فدائيو الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين ، تعود مسالة الدفاع عن لبنان لتحتل مكان الصدارة ضمن شؤون السياسة المحلية وصراعاتها .

ولا ندري بأي منطق سوف يجابه الحكم المسالة المذكورة هذه المرة ، خصوصا عندما تضع اسرائيل تهديداتها موضع التنفيذ ، وهي لا بد فاعلة كما يتضح من لهجة حكامها وأجهزة الاعلام فيها .

في السابق كان الحكم اللبناني يتخذ حيال التهديدات والاعتداءات الاسرائيلية موقفا مؤداه أنه ليس باستطاعة لبنان منفردا مواجهة العدوان الصهيوني وهو لا يستطيع أن يمارس دفاعا ولو رمزيا عن أرضه ... فاما أن تتفق الدول العربية على خطة مشتركة لتمكين لبنان من الصمود والدفاع ، واما أن يتعاون الجميع على ازالة اسباب الاعتداءات الاسرائيلية وهي أسباب كانت تتلخص في نظر الحكم على الدوام بوجود المقاومة الفلسطينية على أرض لبنان!

لكن شريط الاحداث الدامية التي عاشتها البلاد ، ومنطقة الجنوب بشكل خاص ، تحت وطأة الاعتداءات الاسرائيلية المتكررة على امتداد العام الحالي ، أتى يبدد كل ذرائع الموقف الرسمي المذكور ويفضح بواعثه وابعاده الفعلية .

رفض العروض العربية

عندما تصاعدت حرب الابادة الاسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني وقواه الداخلية المقاتلة وضد الجماهير اللبنانية المساندة له خلال النصف الاول من هذا العام ، شكل ذلك عاملا رئيسيا ضاغطا على الدول العربية الاكثر اتصالا بالصراع مع اسرائيل دفع بالعديد منها الى الانتقال نسبيا من مواقف التضامن المعنوي الكلامي مع لبنان الى اظهار الاستعداد لتقديم عون عسكري اقتصادي فعلي يعزز قدرة لبنان على مواجهة العدوان بما هو اكثر من تكرار تقديم الشكاوي الى مجلس الامن .

وكان مؤتمر وزراء الخارجية والدفاع العرب الذي انعقد في القاهرة خلال شهر تموز الماضي ، محكا عمليا لمدى جدية الاستعدادات المذكورة . وبصرف النظر عما كان قد طرأ على الوضع العربي من تراجعات في ظل نهج فك الارتباط الذي افتتحه النظام المصري ، فقد بدا واضحا من خلال المؤتمر المذكور أن بعض الدول العربية مستعدة بالفعل لتقديم العون الى لبنان باتجاهين رئيسيين : توفير **الاسلحة المتطورة والتجهيزات الدفاعية** الحديثة لحماية جنوب لبنان والمخيمات الفلسطينية ومجمل الاراضي اللبنانية وتوفير الامكانات المالية اللازمة لدعم الصمود اللبناني في وجه العدو الصهيوني .

لكن الوفد اللبناني الى مؤتمر وزراء الدفاع والخارجية العرب ناضل طويلا انذاك من أجل الحؤول دون نقل العروض المذكورة الى قرارات قابلة للتنفيذ فعلا : بل وأكثر من ذلك ... لقد وقف الوفد اللبناني يعارض صدور قرار واضح بتقديم الدعم الى المقاومة الفلسطينية لتمكينها من تطوير وتعزيز اجهزة الدفاع عن المخيمات في وجه غارات الطيران الاسرائيلي التي لم ينج منها أي تجمع فلسطيني على الارض اللبنانية .

واتضح أن كل ما كان يريده لبنان الرسمي من مؤتمر وزراء الخارجية والدفاع العرب لا يتعدى الحصول على تأييد عربي عام يحله من الاحراج الداخلي مع الحذر الشديد من أن تؤدي ترجمة هذا التأييد عمليا الى احداث تغيير ولو نسبي في سياسة الحكم المعتمدة تجاه اسرائيل : سياسة الامتناع عن أي رد على الهجمات الاسرائيلية كي لا يتخذ العدو من ذلك مبررا لتصعيد حربه المستمرة !

هكذا طويت أحاديث الخطة الدفاعية التي روجت لها أجهزة الاعلام الرسمي طويلا والتي شهدت أروقة المجلس النيابي الكثير من الضجيج حولها . ولم يعد سرا على أحد أن طرح الخطة المذكورة — أي خطة بناء أجهزة الدفاع اللبناني على مدى عشر سنوات — كان ينطوي في الاساس على محاولة تحقيق غرض مزدوج : تخدير الرأي العام الشعبي المطالب بانتهاج سياسة دفاع وطني نشطة ضد اسرائيل ، وتطويق الخطة الدفاعية الفعلية المقترحة من جانب الحركة الشعبية للتنفيذ على مدى سريع (التزود بأسلحة مخصصة فعلا لاغراض الدفاع الجوي والبحري والبري ضد اسرائيل) ومعارضتها بخطة دفاعية وهمية يجري تنفيذها على مدى عشر سنوات ولا تتعدى أغراضها الفعلية حدود تنمية قوى القمع الداخلي في مواجهة الحركة الشعبية والمقاومة الفلسطينية .

واذا كان الوفد اللبناني الى وزراء الخارجية والدفاع العرب المنعقد خلال تموز الماضي ، لم يستطع الحيلولة دون صدور قرار عربي بدعم المقاومة الفلسطينية وتمكينها من تحصين المخيمات وتعزيز أجهزة الدفاع عنها ، الا أن السلطة لم تسلم بالقرار المذكور وبدأت محاولات متصلة لتعطيل تنفيذه فعلا . فهي لا توافق على أن تتزود المقاومة بأسلحة متطورة تمكنها من حماية المخيمات في وجه الطيران الاسرائيلي ! وهي تنظر بعين القلق الى خطة تحصين المخيمات وبناء ملاجىء حديثة فيها ! بل أن هذه الاعتراضات من جانب السلطة كادت تتحول قبل اسابيع الى أزمة معلنة مع المقاومة الفلسطينية .

هكذا يستقبل الحكم التهديدات الاسرائيلية الجديدة بمواقف كان محورها الرئيسي خلال الشهور القليلة الماضية : تعطيل كل امكانية لتعزيز الدفاع عن الارض اللبنانية وسد المنافذ من أمام كل العروض العربية للمساهمة في حماية لبنان والشعب الفلسطيني .

حمى التسلح اليميني

والحقيقة أن ذلك كله لا يشكل سوى الوجه الاول لسياسة النظام اللبناني حيال اسرائيل والمقاومة الفلسطينية والصراع العربي الصهيوني اجمالا . أما الوجه الاخر فتمثله تحركات الاحزاب اليمينية والقوى الرجعية الاكثر عداء للمقاومة الفلسطينية وللحركة الشعبية والاكثر ارتباطا بدوائر المخابرات المركزية الاميركية . أن عمليات التسلح والتسليح الواسعة النطاق التي ينفذها حزبا الكتائب والوطنيين الاحرار — تبواطؤ ومشاركة العديد من الاجهزة الرسمية — تشكل التتمة المنطقية لسياسة الحكم تجاه العدوان الاسرائيلي . فالتسلح اليميني ليس موجها بالطبع ضد اسرائيل . بل أن له غرضا داخليا مزدوجا : تعبئة الاحتياطي الفاشي ردا على احتمالات تفاقم الازمة الاجتماعية — السياسية التي يبدو عجز النظام عن امتصاصها شديد الوضوح ، والتأهب لمواجهة تحالف المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية بعمليات تستهدف تنفيذ الجانب الخاص بالحلقة اللبنانية من المخطط الاميركي الاسرائيلي الهاشمي لضرب الوجود الوطني المستقل للشعب الفلسطيني .

أن سباق التسلح الذي تنخرط فيه قوى الرجعية اللبنانية الان يكشف بوضوح سعيها لان تكون على أهبة الاستعداد لفتح ملف وجود المقاومة الفلسطينية في لبنان عندما تحين اللحظة المناسبة ، في تقديرها ، لمثل هذا العمل .

أخطار المجابهة الداخلية

ونعود مرة أخرى الى التساؤل : بأي منطق سوف يجابه الحكم اليوم — ومعه مجمل الاحزاب اليمينية والقوى الرجعية — تهديدات اسرائيل بالعدوان وعدوانها الفعلي عندما يحصل ؟!

رغم أن الحكم قد فعل كل ما بوسعه ، طيلة الشهور الماضية ، كي يبقي البلاد في حالة اللادفاع ، فمن المؤكد أننا سوف نسمع مرة أخرى اللغة ذاتها التي ألفت الاذن الشعبية سماعها منذ سنوات : لا قدرة لدينا على مجابهة اسرائيل ولا خروج من المأزق الا باخراج المقاومة ! وهو كلام سوف تتلقفه الاحزاب اليمينية وكل الاوساط الرجعية لتدفع «بمعراضاتها» المسلحة الى مستوى من الاستفزاز أكثر تصعيدا واتساعا .

وسواء شكل هذا الكلام مدخلا لجولة صدام سريعة مع المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية أوكان مجرد تمهيد ، يضاف الى سلسلة التمهيدات المديدة التي ما برحت تتراكم على امتداد الفترة الماضية ، فمن الواضح أن سياسة الحكم — والقوى الرجعية من حوله — لا تستطيع أن تتصور الخلاص من تهديدات اسرائيل الا بالخلاص من المقاومة في النهاية !

لكن ذلك كله لا يشكل سوى الطرف الاول من المعادلة . وهو بالتأكيد ليس الطرف الوحيد . ذلك أنه حيال تهديدات اسرائيل واعتداءاتها وحيال سياسة اللادفاع التي ينتهجها الحكم وعمليات التسلح المحمومة التي تنفذها الاحزاب والقوى الرجعية واليمينية ، حيال ذلك كله تقف الحركة الوطنية ومعها أوسع الجماهير اللبنانية مصممة على احباط ما يدبر للساحة اللبنانية من عمليات اقتتال تستهدف قمع الحركة الشعبية وضرب حركة المقاومة ومصادرة الحقوق والحريات الوطنية والديمقراطية للشعب الفلسطيني .

أن في حوزة المعسكر الوطني في لبنان من القوى ما يجعله قادرا على قلب المعادلة لصالحه وتحويل أية مجابهة صدامية قد ينزلق اليها النظام ومعه قوى اليمين الرجعي ، الى معركة واسعة تخوضها الجماهير من أجل حماية الوجود الوطني الفلسطيني وحق المقاومة في متابعة الصراع المسلح والسياسي ضد اسرائيل ، ومن أجل فرض سياسة دفاع وطني نشطة تضع حدا للاستسلام الرسمي أمام هجمات العدو وتفرض الافادة من كل عناصر التضامن العربي في سبيل حماية البلاد ودعم صمود الشعبين الفلسطيني واللبناني .

اسبوعية سياسية عربية

الحرية

بيروت ١٦/٩/١٩٧٤ - العدد ٦٨٨ - السنة ١٦ - الثمن ٢٥ ق.ل

عرض قضية فلسطين في الأمم المتحدة جزء من الصراع ضدّ الحل الأميركي!

مسيرات جماهيرية واسعة تكريمًا للشهداء أبطال معركة ايلول

على أبواب تشرين : نحو وحدة جميع المحرومين طائفيًا واجتماعيًا